فانتازيا التداعيات البصرية وعلاقتها بأسلوب النسج المباشر

أ.م.د/ عبير محمد المتولى

أستاذ النسيج المساعد بقسم التربية الفنية

كلية التربية النوعية – جامعة طنطا

المستخلص:

ركزت الباحثة على ما أسمته بفانتازيا التداعيات البصرية المقننة التى تُعد عنصراً حاسماً فى هذا البحث لتطوير القدرات الإبداعية لدى طلاب الفنون إذ تساهم فى تعميق وتحسين قدراتهم على التخيل بإستدعاء خبراتهم البصرية بأساليب متنوعة ومبتكره، وفى ظل التحولات العصرية المتصارعة، نحو البناء الثقافى والمعرفى وما يشهده مجتمعنا المعاصر من طفرة المستحدثات التكنولوجية، المرتبطة بالمتغيرات الإقتصادية، والتى تتنافى مع القدرة الثقافية لتنمية مهارات التفكير المبدع لدى الطلاب الفنون والتى تؤكد عليها نظريات التربية الحديثة من حيث القيم والمبادئ التى تهدف الى تكامل الفرد وتكونية تكونيًا شاملاً يسمح له بالتعبير الفعال عن إمكاناته الحقيقية وقدراته العقلية، إلا أن تعظيم دور التكنولوجيا لدى طلاب الفنون خاصة، أدى الى تشويش رؤيتهم الإبداعية وطمس هويتهم الثقافية المرتبطة بمعارفهم الإنسانية، لذا ركز البحث على الإهتمام بتنمية قدرات التفكير المبدع لدى طلاب الفنون لتحقيق شخصية متكاملة تسعى إلى تحسين وتطوير العملية الإبداعية المبنية على إثراء الخيال، حيث غُلقت نوافذ التفكير الإبداعى فتحولوا الطلاب إلى آلة تنفيذ، فأتخذوا السبيل الأيسر والأسهل للحصول على الأفكار الجاهزة عن طريق الإنترنت حتى تعودنا على شكل التصميم المكرر والمستنسخ الذى يمكن أن نراه هو نفسه مستخدم فى مجالات الفنون الأخرى.

حيث يهدف البحث الى تحسين الخيال و الابداع من خلال فانتازيا التداعيات البصرية المقننة لإنتاج صياغات نسجية معاصرة بأسلوب النسج المباشر، ترجع أهمية البحث الى تعزيز الخيال و تشجيع الدارسين على إنتاج تصميمات و أنماط فريدة في مجال النسيج اليدوي و الإستفادة من التنوع الثقافي و الحرية كمصدر للإلهام و الابداع.

The Fantasy of Visual Ramifications and Its Relationship with the Direct Weaving Style

Abstract:

The researcher emphasizes what she calls the regulated fantasy of visual ramifications as a critical element in developing the creative abilities of art students. This contributes to deepening and enhancing their imaginative skills by invoking their experiences through various and innovative visual methods.

The ongoing contemporary transformations towards cultural and knowledge construction, as well as the remarkable leaps witnessed by our modern society under the influence of technological innovations and economic changes, contrast with the cultural capacity to develop creative thinking skills. This is particularly emphasized in the theories of art education, which aim to foster the student's overall development in a way that allows for effective expression of their true potential and intellectual capabilities.

However, the increasing role of technology among art students has led to confusion in their creative vision and a blurring of their cultural identity, which is rooted in their human knowledge. As a result, windows for creative thinking have been closed. The students have become more inclined to rely on ready-made ideas from the internet, turning them into mere execution machines. This has led to repetitive and cloned designs that have become all too familiar in various fields of art.

The research focuses on enhancing creative thinking skills among art students to help develop an integrated personality that strives to improve and advance the creative process, which is based on enriching imagination. The importance of the research lies in improving imagination and creativity through the regulated fantasy of visual ramifications to produce contemporary weaving patterns. It encourages students to create unique designs and patterns in the field of hand-weaving, drawing inspiration from cultural diversity and freedom as a source of creativity.

مقدمة البحث:

فى ظل التحولات العصرية المتصارعة، نحو البناء الثقافى والمعرفى وما يشهده مجتمعنا المعاصر من طفرة المستحدثات التكنولوجية، المرتبطة بالمتغيرات الإقتصادية، والتى تتنافى مع القدرة الثقافية لتنمية مهارات التفكير المبدع لدى طلاب الفنون والتى تؤكد عليها نظريات التربية الحديثة من حيث القيم والمبادئ التى تهدف الى تكامل الفرد وتكونيه تكونيًا شاملاً يسمح له بالتعبير الفعال عن إمكاناته الحقيقية وقدراته العقلية، (١) إلا أن تعظيم دور التكنولوجيا لدى طلاب الفنون خاصة، أدى الى تشويش رؤيتهم الإبداعية وطمس هويتهم الثقافية المرتبطة بمعارفهم الإنسانية، والإهتمام بتنمية قدرات التفكير المبدع لدى طلاب الفنون لتحقيق شخصية متكاملة تسعى إلى تحسين وتطوير العملية الإبداعية المبنية على إثراء الخيال، حيث غُلقت نوافذ التفكير الإبداعى وتحولوا إلى آلة تنفيذ، فإتخذوا السبيل الأيسر والأسهل للحصول على الأفكار الجاهزة عن طريق الإنترنت حتى تعودنا على شكل التصميم المكرر والمستنسخ الذى يمكن أن نراه هو نفسه مستخدم فى مجالات الفنون الأخرى.

فنحن لسنا ضد مواكبة العصر فى أى من التطورات التكنولوجية وإنما ضد غياب فكر وأنماط طلاب الفنون، وعدم الإستثمار الأمثل لإمكاناتهم الذاتية والكامنة التى يمكن أن تحقق نقلات نوعية لا تقتصر على تلبية سوق العمل فحسب وإنما تعمل على توظيف أوجه التنمية الشاملة فى المجتمع، وهذا لا يتآتى إلا بوجود حافزاً أكثر عمقاً وإثارة لإستدعاء التخيل من خلال مداخل تعبيرية تتسق ومعتقداتنا الفكرية والتى من شأنها تعمل على تنمية جوانب التفكير الإبداعى فى مجال النسيج اليدوى وإعداد فرد يستجيب للخبرة ويحتفظ بها.

وحتى تكتمل أركان العملية الإبداعية لابد من إنتاج الفكرة بإسلوب تقنى متميز يشمل أسلوب الآداء الفنى الذى يحتاج إلى قدر مناسب من الإدراك البصرى لبناء خبرات متكاملة ومتسقة تجمع بين العملية الفنية فى حالة الإنتاج والجمالية فى حالة الإدراك، والخبرة بشكلها المتكامل فى مجال النسيج اليدوى ليست حسية أو عقلية فقط وإنما الإثنين معاً فهى تترك

---

(١) محمود البسيونى:- " **أصول التربية الفنية** "، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الثالثة، ص٢٧، ١٩٨٥م.

رصيداً للفرد من المهارات والمعلومات [١] كأساس يتيح لطالب الفنون فرصة للملاحظة والتجريب، بهدف الوصول إلى جوانب فنية وجمالية من خلال علاقات تشكيلية جديدة.

وترى الباحثة أن هناك خبرات من نوع خاطئ يكتسبها الطالب نتيجة غلق نوافذ التخيل لديه وعدم قدرته على المثابرة أو التصرف بذكاء أمام المواقف والمشكلات فيلجأ إلى التكرار، والتقليد والإستنساخ، الذى تعود عليه الكثير من الطلاب بل لن أكون مخطئة عندما أقول (كل الطلاب) للحصول على تصميمات عن طريق الإنترنت دون عناء أو بذل أى مجهود يُذكر، أو حتى التأمل ولو للحظة ما إن كانت تلك التصميمات تصلح لهذا المجال دون غيره من المجالات الفنية أم لا، ولهذا فإن تعظم دور التكنولوجيا وإيهام الطلاب أنها الوسيلة الأنسب والأسرع جعلت هناك تقلص للخبرة البصرية والإدراكية، وأزاحت الخيال بكل صوره، حتى أنه لم تعد هناك عمليه إبداعيه أصلاً، وإنما أصبح التركيز على الآداء التقنى فقط والذى لا تستطيع أن نغفله أو لا نعطيه حقه فى مجال النسيج اليدوى، مما دفع الباحثة لإستكمال مسيرة الأبحاث التى قامت بتطبيقها ونشرها والتى بدورها تحفز الخيال والتخيل لدى طلاب الفنون من خلال مداخل تعبيرية، وأدوات مختلفة إعتمدت على قدرة التفكير والتواصل والتأكيد على أهمية التداعيات البصرية لتحفيز الخيال المبدع.

وهناك السؤال الذى يطرح نفسه هل يوجد ما يساعد الدارسين على الإستمرار فى بناء أنماط مختلفة للتفكير المبدع من خلال التخيل والتأكيد على التعبير الذاتى الحر فى جميع مجالات الفنون؟

وحتى أكون منصفة أن القائم بعملية التدريس محكوم بضوابط معينه منها الخطة الدراسية وزمنها، والتى لابد وأن يعاد فيها النظر جيدًا لما بها من إغفال تام لإعداد طالب مبدع، غاب فيه نمطه الشخصى والذى بدوره تغيب فيه شخصيته، وغياب النمط هو إفساد الشخصية وإستبدالها بأخرى [٢] .

---

(١) جون ديوي:- "**الفن خبره**"، دار النهضة العربية، القاهرة، ص٦٣، ١٩٦٣م

(٢) محمود البسيونى:- "**التوجيه فى التربية الفنية**"، دار المعارف، القاهرة، ص١٧، ١٩٩٣م.

ومن ثم ركزت الباحثة فى بحثها الحالى على ما أسمتها بفانتازيا التداعيات البصرية المقننة التى تُعد عنصراً هاماً فى تطوير القدرات الإبداعية لدى طلاب الفنون إذ تساهم فى تعميق وتحسين قدراتهم على التخيل بإستدعاء خبراتهم البصرية بأساليب متنوعة ومبتكرة.

ويعتبر مصطلح الفانتازيا من المصطلحات التى لها دلالات واسعة إذا تشترك مع مصطلحات الخيال والتخيل والوهم وغيرها من المصطلحات التى تدل على ما هو غير مألوف وغير واقعى [١]، ومن ثم يتبادر للأذهان أنها الأدب القصصى والأساطير والحكايات وكذلك الخرافات، والخيال العلمى، وهذا دون مقصد الباحثة، وإنما إستخدمت مصطلح الفانتازيا للتعبير الحر اللاواقعى عن الذات والتعبير عن المشاعر والأفكار الشخصية ليكون مصطلح الفانتازيا هو الشق الأول والمحرك الاساسى لإيجاد تصميمات، تعبر عن هويتهم وإهتمامتهم فى مجال النسيج اليدوى، أما الشق الثانى من المصطلح وهو التداعيات البصرية المقننة، والتى هى بمثابة نقطة البدء للوصول إلى المرحلة المشرقة التى يستعيد فيها الدارسين إنطلاقهم المبدع للتخيل والخبرات البصرية التى تلعب دوراً فاعلاً فى نتائج العملية الإبداعية لديهم، حيث تؤثر على عدة جوانب أساسية تتعلق بالتفاعل مع العمل النسجى وجودته ومدى تطوره، من خلال تعزيز مهارات التواصل البصرى أى القدرة على نقل الأفكار والمشاعر والمعانى بتعبيرات ذاتية.

وحاولت الباحثة تحفيز التخيل من خلال التداعى البصرى المقنن وليس التداعى الحُر لدى الدارسين وذلك بإستخدام مصطلح (فانتازيا الوجوه)، حيث الاستجابات الفنية التى تختلف من شخص إلى أخر، وذلك فى محاولة منها لفتح نوافذ جديدة للغة البصرية تمثل لديهم حالة من التوثيق الوجدانى ترتبط بثقافتهم ومعارفهم الإنسانية والفروق الفردية وفى هذه الأثناء، طلبت الباحثة من الدارسين إغماض أعينهم وإستدعاء مخزونهم البصرى، وإستحضار جميع الصور الذهنية الغير واقعية والمتخيلة لحظياً لشكل الوجه، وتخطيطها فقط دون تفاصيل تخطيط مبدئيا، والذى يتطلب الحد الأدنى من التوجية والتدخل المقنن من الباحثة وذلك كان السبب الأساسى لإستخدام مصطلح التداعيات البصرية المقننة وليست الحرة.

---

(١) ذفان نعمان حجى:- "**الفانتازيا فى قصة حوار مع اربعة تماثيل ملائكية**"، المؤتمر الدولى السادس للغة العربية، ص١٦٠، ٢٠١٧م.

وهذا التعبير اللاوقعى لشكل الوجه لا يشملة اية تفاصيل ولكنه تخطيط لحظى لصورة ذهنية دون تدخل واضح للعقل الواعى، حيث تتم الإستجابة لحواسهم ودوافعهم الداخلية بشكل فورى ولحظى، على أثِر ذلك يتم التعامل مع الخيوط، والأساليب النسجية بشكل مباشر دون التخطيط المقنن ولكن يكون الإعتماد على الأفكار المتوالدة فى حينها والتى تؤثر فيها تأثيرًا بالغًا إتساع الخبرة البصرية، فتعمل على تعزيز مهارات التواصل البصرى، كما تؤكد على تنمية الدور النقدى والقدرة على التقييم الذاتى، "والتدريس وفق أسلوب النسج التلقائى المباشر يهدف إلى التدريب الفعال على ممارسة الفكر الإبداعى الحر، وعلى العكس يكون تقديم تدريبات وتوجيهات آلية وصارمة تجاه الدارسين تجعلهم لا يستطيعوا التعبير عن ذاتهم، وإنما يستعيدوا تلك التدريبات والقواعد التى يفرضها عليهم القائمين بالتدريس" [١] فتجعل طالب الفنون حبيساً لفكر مستنسخ تغيب عنه المرونة الذهنية والقدرة على التفكير بأساليب متعددة ومختلفة لإكتشاف أفكار جديدة وغير تقليدية.

ومن ثم قامت الباحثة بتدريب الدارسين على أساليب نسجية جديدة وغير تقليدية من شأنها تثرى وتحفز قدراتهم التعبيرية وإمكانتهم التشكيلية بهدف تكامل الفكر الإبداعى بكلا الجانيين التعبيرى والتقنى، الذى يؤكد على التواصل المباشر مع الخامة والأداة، فإنه من غير المتوقع أن نفتح آفاق للتعبير والإبداع الذاتى الحر للفكرة، ثم نوقفه بآليات وتنفيذ وضوابط التراكيب النسجية المعروفة، وقد سعت الباحثة إلى تنمية الفكر التجريبى بإسلوب النسج المباشر الذى يهدف إلى ممارسة الإبداع الحر، وإبراز القدرة التعبيرية لدى الدارسين، حتى لا تكون هناك ضوابط التصميم المسبق المقيد له، وإنما يعتمد على تلقائية توالد الأفكار أثناء النسج المباشر، وقد يتفق هذا الأسلوب مع فانتازيا التداعيات البصرية المقننة، حيث أن كلايهما يؤكد على بناء وتحقيق شخصية الدارسين المتكاملة بالتعبير الذاتى الحُر الذى يؤكد على نُسق فنية وجمالية

---

(١) جمعه حسين عبد الجواد – أيمن أحمد العربى:- "**العلاقة التكاملية بين التفكير الإبداعى والنسج المباشر مدخل لإثراء النسجيات اليدوية**"، بحث منشور، امسيا مصر، التربية عن طريق الفن، ص٧٨، ٢٠١٦م.

تزيد من إنتاج صياغات نسجية معاصرة.

مشكلة البحث:

فى ظل الإهتمام بتنمية قدرات التفكير المبدع لدى طلاب الفنون لتحقيق شخصية متكاملة، نسعى إلى تحسين وتطوير العملية الإبداعية المبنية على إثراء الخيال، حيث غُلقت نوافذ التفكير المبدع وتحول الطلاب إلى آلة تنفيذ فقط، حيث إتخذوا السبيل الأيسر والأسهل للحصول على الأفكار الجاهزة عن طريق الإنترنت حتى تعودنا على شكل التصميم المكرر والمستنسخ، الذى يمكن أن نراه هو نفسه مُستخدم فى مجالات الفنون الأخرى، فقد تعود الطلاب على التقليد الحرفى والتكرار حتى أنه يمكن لأكثر من طالب تنفيذ تصميم واحد، لذا جاءت محاولة الباحثة لإنعاش الخيال والتخيل بعد أن تقلص دوره إلى حدٍ كبير لدى طلاب الفنون، لتحفيز مخزونهم البصرى من خلال مدخل تجريبى يهئ الخيال، ويستحضر صور ذهنية بإنفعالات تعبيرية ذاتية حرة، من خلال فانتازيا التداعيات البصرية المقننة للتعبير عن شكل الوجه غير الواقعى، بإسلوب النسج المباشر بطريقة الفكر التوالدى اللحظى.

ومن ثم يمكن صياغة مشكلة البحث فى التساؤل التالى:

كيف يمكن إنتاج صياغات نسجية معاصرة من خلال فانتازيا التداعيات البصرية المقننة بأسلوب النسج المباشر؟

الفروض:

تفترض الباحثة:

– أنه يمكن من خلال فانتازيا التداعيات البصرية المقننة إنتاج صياغات نسجية معاصرة بأسلوب النسج المباشر.

أهداف البحث:

– يهدف البحث إلى تحفيز الخيال والإبداع من خلال فانتازيا التداعيات البصرية المقننة لإنتاج صياغات نسجية معاصرة بأسلوب النسج المباشر.

أهمية البحث:

١- تعزيز الخيال وتشجيع الدارسين على إنتاج تصميمات وأنماط فريدة ومبتكرة فى مجال النسيج اليدوى.

٢- التأكيد على التفرد والهوية الشخصية من خلال التفكير الإبداعى.

٣- الإستفادة من التنوع الثقافى والحرية كمصدر للإلهام.

٤- تطوير الحس الفنى والقدرة على التفكير النقدى وتقيم الأفكار تقيمًا ذاتيًا.

حدود البحث:

- طُبقت التجربة على الطلاب الفرقة الثالثة - قسم التربية الفنية - كلية التربية النوعية - جامعة طنطا.
- تم تنفيذ التجربة فى العام الجامعى ٢٠٢١م/٢٠٢٢م.
- قوام العينة ١٢ طالب.
- نفذت التجربة على نول البرواز مقاس ٣٠×٤٠ سم.
- خامات السداء واللحمة : القطن.

منهج البحث:

يتبع البحث الحالى المنهج شبه التجريبى- المنهج الوصفى ومعالجة موضوع البحث كما يلى:-

الجانب النظرى: من خلال المنهج الوصفى.

- الفانتازيا وأثرها الداعم على إستحداث صياغات تشكيلية جديدة.
- كيفية تحقيق أهداف التربية الفنية من خلال الفكر الفانتازى.
- تأثير الفانتازيا على الفنون البصرية والتشكيلية.
- التخيل والتفكير الإبداعى وعلاقته بإنتاج صياغات نسجية مستحدثة.
- مقومات التفكير الإبداعى.
- مهارات الإبداع فى مجال النسجيات اليدوية.
- التداعى البصرى المقنن.
- الرؤية الشمولية والتحليلية لإكتشاف جماليات اللغة البصرية.
- أسلوب النسج المباشر وعلاقتة بتوالد الأفكار التنفيذية وتلقائيتها.

الإطار التطبيقى: من خلال المنهج شبه التجريبى.

ويشتمل على تطبيق الجانب النظرى من خلال خطوات التجربة البحثية والتى تتضمن ما يلى:-

أولاً- دراسة لكيفية تطبيق التداعيات البصرية المقننة على فكرة التصميم المُتخيل.

ثانياً- دراسة تحليلة ووصفية لكيفية التدريب على أساليب نسجية تساعد الدارسين على إنتاج صياغات نسجية مستحدثة.

ثالثاً- دراسة للأساليب الزخرفية وطرق تنفيذها التى إكتسبها الطلاب نتيجة التدريب العملى.

رابعاً- آلية تنفيذ النسج المباشر من خلال الفكر التوالدى.

خامساً- تحليل نماذج من التجربة البحثية التى أُجريت على الطلاب.

مصطلحات البحث:

الفانتازيا : Fantastic

تُعتبر الفانتازيا من المصطلحات التى لها مدلول يتسع ويشترك مع مصطلحات التخيل والخيال والوهم وغيرها من مصطلحات ذات دلالات غير واقعية وغير مألوفة.

ويرجع مصطلح الفانتازيا أو الفانتاستيك إلى المصطلح اللاتينى (Fhantasticus) الماخوذ بدوره عن الإغريقية التى تخص مخيلة الإنسان، فقد أُطلق هذا المصطلح فى القرن السادس عشر على كل ما هو شارد الذهن أو الاواقع[١] .

وتعرفها الباحثة بأنها الخروج عن المألوف من خلال رحلة خيالية تعتمد على عنصر الإثارة والتحفيز على أساس التخيل المبنى على الخبرات البصرية المخزونه التى تحاول الباحثة إستدعائها من خلال تلك الخبرات على هيئة صور ذهنية غير واقعية لبعض العناصر المحددة يتم تحفيزها من خلال مؤثر ما.

التداعيات البصرية:

وتعرفها الباحثة بأنها إستدعاء للخبرة الإنسانية والخيال الإنسانى لتحفيز الطلاقة، حيث تلعب دوراً هاماً فى صور التفكير الإنسانى، وهناك نوعان من التداعيات الأول وهو ما يُعطى

---

(١) سعيد علوش:- **"معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة"**، دار الكتاب اللبنانى، بيروت، الطبعة الأولى، ص١٧٠، ١٩٨٥م.

نوع من التأهب عن طريق إعطاء حافزاً أو مثيراً ما، ومن ثم تصدر الإستجابة، وهذا النوع يتطلب حد أدنى من التوجيه من قبل القائم بالتدريس، وتطلق عليه الباحثة تداعى مقنن، وهو مقصد الباحثة، أما النوع الثانى وهو تداعى حر دون تدخل القائم بالتدريس مطلقاً.

النسج المباشر:

وتعرفه الباحثه بأنه أسلوب تلقائى لا يتقيد بضوابط التصميم المُسبق، يكشف عن الطاقة الكامنة التى تبرز القدرة التعبيرية والإبداعية، التى تُمكن الطالب من التعبير عن ما فى نفسه من معانى تجول فى خاطره، من خلال ما إكتسبه من خبرات تعزز الفرصة لإستثارة الخيال والتأمل والتعبير بحرية، بشكل يعتمد على التوالد اللحظى لبناء الفكرة مرحلة تلو الأخرى.

الجانب النظرى:-

المحور الأول:- الفانتازيا وأثرها الداعم على إستحداث صياغات نسجية معاصرة

تعتمد دلالات الفانتازيا على الخيال الجامح والشعور بالغموض الذى يؤدى إلى اللاواقعية(١) تختلف فيها المعانى من حضارة إلى أخرى، كما أنها تسمى أدب الخيال الذى يقوم على أساس التخيل اللامنطقى الذى يعتمد على الأشياء الخارقة للطبيعة، وهذا النوع يعتمد على الخروج عن المألوف الذى يرتبط إرتباطاً وثيقاً مع أدب العجائب والأسطورة التى ترتبط بالفلكلور وأيضاً الخيال العلمى، **ويمكن تقسيم الفانتازيا إلى عدة أنواع أساسية منها:-**

- **الفانتازيا العالمية:**- وتعرف بما يسمى بالآدبية الخيالية تحدث فى عوالم مستقلة تماماً حيث توجد قوى خارقة، ومخلوقات غير واقعية.

- **الفانتازيا الحضرية:**- تحدث فى بيئة حضرية حديثه، تشتمل على عناصر خيالية مثل المخلوقات السحرية والقدرات الخارقة للبشر، ويمكن فيها الجمع بين الواقع والخيال بطرق يتم فيها تسليط الضوء على الجوانب السحرية.

---

(١) سعيد علوش:- مرجع سابق، ص١٧٠، ١٩٨٥م.

- **الفانتازيا التاريخية:**- ندمج بها الاحداث التاريخية والعناصر الخيالية تختلف فيها من حضارة إلى أخرى قائمة على فترات زمنيه معينة.
- **الفانتازيا العلمية:**- يتم المزج فيها بين العناصر الخيالية والعلمية مثل المخلوقات الفضائية وغيرها.
- **الفانتازيا الدينية:**- تتعلق بالمعتقدات الدينية والروحانيه.
- **الفانتازيا السوداء:**- وهى تتعلق بعناصر الرعب والأحداث المظلمة، والمخلوقات الشريرة[١].

ومن ثم يتأثر العمل الفانتازى فى الأدب بعنصرين مهمين هما التناقض والمفارقه ينتج عنها الخوف أو الرعب وحب الإستطلاع للشيئ ومعرفته أيضاً، كما أنها سرد للأحداث التى يؤكد حبكة الموضوع من خلال وصفاً كاملاً لعالم الفانتازيا الخاص بالكاتب[٢] .

وقد نوهت الباحثة إلى هذا السرد الخاص بمفهوم الفانتازيا حيث إنه دون مقصد الباحثة على الإطلاق، إلا أنها تسعى وراء المضمون الفكرى والفلسفى للفانتازيا وإدراك المعنى فقط، حين إنه يمكن إستخدام الرمز سواء فى الأدب أو فى الفن التشكيلى، وما تقصده هنا هو الدلالات الرمزية، فعندما ذكرت الباحثة لفظ (وجوه) فمن المؤكد أن يكون لدى كل من الطلاب دلالات رمزية لهذا المصطلح، وكما يرى محمود البسيونى أن الرمز يحمل أفكاراً وأحاسيس وإنفعالات، لكن بطريقة مختزله فهو يشبه الحقيقة الموجزه[٣] .

كيفية تحقيق أهداف التربية الفنية من خلال الفكر الفانتازى:-

تحاول الباحثة من خلال الفكر الفانتازى إلقاء نظرة على العالم الداخلى للدارسين فيسمح لهم

---

(١) محمد فضيل شناوه – بيداء على حسين محمود البزركان:- "**جماليات نصوص الخيال العلمى المسرحى**" ، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، جامعة بابل، المجلد ٥، العدد ١، ص٣٦٨، ٢٠١٥م.

(٢) ذفان حجى:- مرجع سابق ، ص١٦٢-١٦١ ، ٢٠١٧م.

(٣) محمود البسيونى:- "**أسس التربية الفنية**"، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الرابعة، ص٢٧٦، ١٩٧٢م.

بالتعبير عن الجوانب الخفية المختلفة، وفى سياق أهداف التربية الفنية التى تؤكد على تنمية الشخصية من خلال تعزيز جوانبها، التى تساهم بدورها فى تنمية قدرات الدارسين على التعبير عن أنفسهم بشكل فعال وإبداعى يتجاوز الطرق التقليدية للتعبير، سعياً وراء تجاوز الحدود المألوفة التى يمكن من خلالها أيضاً تجاوز التحديات والقدرة على حل المشكلات بكفاءة ودقة.

حيث تتفق أهداف التربية الفنية مع جوانب التنمية الشخصية من خلال **ما يلى:-**

- **تطوير المهارات الفنية:-** وترى الباحثة أن تزويد الدارسين بالمهارات الأساسية سواء كانت تشمل الجانب الفكرى أو الأداء التقنى فهى تساهم فى تحسين قدراتهم على التواصل وحل المشكلات وإدارة الوقت والتفكير النقدى الذى يؤدى بدوره على فرادة التعبير الإبداعى.
- **تعزيز الثقة بالنفس:-** والتى تكمن فى:
  - التجريب والإكتشاف بأساليب جديدة ومتنوعة.
  - تشجيع الحرية على التعبير.
  - تعزيز الفكر النقدى.
  - دعم القدرة على التحليل.

ومن ثم ترى الباحثة أن جوانب الفكر الفانتازى تُمكن الدارسين من التفكير المبدع الفعال الذى يتيح لهم سُبل التعبير عن أنفسهم بطرق غير مألوفة فتسمح لهم بإكتشاف أفكار جديدة مستقله تساعد على إتساع آفقهم فتزيد من ثقتهم بأنفسهم وقدراتهم فى تحديد نقاط الضعف والقوة، الأمر الذى يعطيهم شعوراً بأهمية تطوير أدائهم ومهاراتهم بشكل يتميز بالتحسين المستمر.

تأثير الفانتازيا على الفنون البصرية والتشكيلية:-

تأثير الفانتازيا على الفنون البصرية والتشكيلية يمكن أن يكون كبيراً من وجهة نظر الباحثة، حيث يُتيح هذا الفكر مدخلاً هاماً للتعبير عن الأفكار والمشاعر التى تخرج عن الواقع والمألوف بإستخدام صور خيالية أو متخيله.

الأمر الذى استوجب التفاعل مع مفهوم التجديد من خلال ممارسات إبداعية تنتج عنها صياغات تشكيلية جديدة تُثرى مجال النسيج اليدوى كمداخل تجريبيه تجسد مهارات التواصل والتعبير بشكل ملموس فيساهم فى تطوير التفكير من خلال العمل الفعلى الذى يسمح لهم بتوسيع مهاراتهم وتطوير

قدراتهم الفنية، حيث أنها تعد بمثابة المحرك لإيجاد تصميمات تعبير عن ذاتهم فتساعدهم على التعبير الحر لإنتاج أعمال نسجية صادقه، ونؤكد نحن القائمين على التدريس لطلاب الفنون وخاصة فى مجال النسيج اليدوى أننا لا نريد أن نعود إلى الأمشق النسجية، التى تجعل الدارسين أداه لمحاكاة الصورة المرئية أو التصميم المطبوع خلف السداء، وإنما نريد طاقة إبداعية تساعد على تشكيل الموضوع وإنصهاره فى مخيلتهم، وذلك من خلال مثيرات " تنبيه خارجى" يمر عبرها المبدع ويتجاوز حدود الرؤية الواقعية من خلال ثقافتة ووعيه الفنى ومخزونه البصرى الموجه من مرحلة التجديد إلى التعبير لبناء خبرته الجديدة.

ولكى يتم إنتاج عمل إبداعى يكشف عن الطاقات الكامنة لدى الدارسين والسماح لهم بحرية التعبير الفعال لابد وأن تتوائم التقنيات والأساليب النسجية مع تصميماتهم المتخيله فكما نبحث عن ممارسة الفكر الإبداعى بحريه فنؤكد على تجسيد أسلوب التنفيذ بحلول إبتكاريه، ويقتضى ذلك التدريب على أساليب نسجية مستحدثة، حيث تقوم الباحثة بتدريب الدارسين عليها لإستلهام أفكارهم من خلالها، فى إطار الفكر التجريبى الذى يمكن من خلاله الوصول إلى صياغات نسجية مستحدثة.

إن إتساق أنواع التجريب (الفكرى والأدائى) يقتضى وعياً وإدراكاً لكل من القائم بعملية التدريس والدارسين، فعلى الرغم من تطور الأداء الفكرى فى مجال النسيج اليدوى إلا أننا ما زلنا نركز بالدرجة الأولى على إحدى المداخل وكأننا لا نقيم وزناً للمداخل الأخرى حيث يكون التركيز على الجانب التقنى، فهذا فى غاية الأهمية بالنسبة لإعداد الدارسين ولكن يمكن الحصول عليه ضمنياً، فالإهتمام بالجانب التقنى فقط تصبح المشغولات النسجية ذات طابع تقليدى مكرر خالية من الإبداع.

لذا تخلص الباحثة أنه لابد من توافق أسلوب الفكر وأسلوب الأداء، فمن غير المعقول أن يكون هناك نوع من التفكير الإبداعى ويكون أسلوب الأداء تقليداً بإختيارنا للتراكيب النسجية المعروفة، ولكن لابد من تقديم حلولاً تشكيلية وأساليب نسجية متنوعة ومختلفة تعطى بدائل جديدة تحت مظلة الفكر التجريبى وهذا ما قامت به الباحثة من أساليب نسجية مستحدثة تم التدريب عليها وكانت بمثابة الملهم فى إستحداث أساليب أخرى وذلك بأسلوب النسج المباشر أو التلقائى.

المحور الثانى:-

التفكير الإبداعى والتخيل وعلاقته بإنتاج صياغات نسجية مستحدثة:-

" يحتاج مجال الإبداع فى النسجيات اليدوية طرح العديد من الأفكار التجريبية المتجددة التى تتناول المفهوم الثقافى لفن النسيج الذى يحمل فكر وثقافة المجتمع المعاصر، حيث إتسمت النسجيات المعاصرة بسمة الإبتكار والتنوع فى الصياغات التشكيلية المعبرة عن أفكار الفنان وذاته بتقنيات مستحدثة وجديدة لم تكن معروفة فى مجال النسيج من قبل تمثل مداخل جديدة معاصرة"[١].

ولما كان فكر المصمم وليد بيئته المحيطة وما يتضمنة مجتمعه من مفاهيم فكرية وقيم ومبادئ، فقد انعكس ذلك على صياغاته التشكيلية، حيث كان للإتجاهات الفنية الحديثة تأثيراً بالغاً فى الدلالات الفنية والفلسفية للأعمال النسجية فى النصف الثانى من القرن العشرين، وأسهمت بالكثير من القيم والمبادئ الفنية، التى كان لها أكبر الأثر لما وصل إليه شكل ومضمون النسيج المعاصر، ولما أضافه كل فنان من فكره وإبداعاتة الخاصه ليثقل الحركة الفنية المعاصرة بما هو جديد ومتميز دفع مجال النسيج اليدوى لمداخل التجريب فى الفكر والصياغة[٢]، ومن ثم هناك مجموعة من التساؤلات التى ستعرض لها الباحثة لما لها من دوراً بالغ الأهمية فى جودة مخرجات العملية التعليمية والمرتبطة بعملية الإبداع ومنها:-

(١) ما هو تعريف الإبداع ؟

(٢) من هو الطالب أو الفرد المبدع ؟

(٣) كيف تتم مراحل عملية الإبداع ؟

---

(١) هند فؤاد إسحاق:- " **فكر وفن النسيج اليدوى الحديث** " ، دار الكتاب الحديث، ص٤٩-١٢٠، ٢٠١٧ م.

(٢) هند فؤاد إسحاق:- مرجع سابق، ص١٦-١٧، ٢٠١٧م.

(٤) ما هى خصائص العملية الإبداعية ؟
(٥) ما هى مصادر الإبداع ؟
(٦) ما هى مهارات الإبداع ؟
(٧) ما هى مقومات التفكير الإبداعى ؟
(٨) ما هى العوامل المؤثرة فى الإبداع ؟

تعريف الإبداع:- أصبح إمتلاك العقول المبدعة هو المحك الحاسم فى تقدم الشعوب أو تخلفها، فالإبداع هو مفهوم شامل وعميق إذ أنه يمتد من الإختراعات والإكتشافات العملية، إلى الإبتكارات والإبداعات الفنية والأدبية، على مستوى السلوك والعلاقات الإنسانية، والإبداع أساسه عملية أو نشاط إنسانى يتسم بالوعى والتوجه فى مجال ما، نحو هدف معين [١] ، وقد تتفق التعريفات عموماً، على إعتبار الإبداع حالة متميزه من النشاط الإنسانى يترتب عليها إنتاج جديد يتميز بالفرادة والجدة والأصالة.[٢]

إنه إعادة تقديم وصياغة القديم بصورة جديدة، DeBono 1998) (وقد عرفه ديبونو وهو القدرة على تكوين شيئ جديد أو دمج الإثنين معاً فى تصور جديد[٣]

وترى الباحثة أن الإبداع هو أفضل شكل من أشكال النشاط البشرى، حيث ينمو ويتصاعد ويهبط ويختفى وفيها يتأثر الدارسين بمراحل الإكتساب الذى يؤسس لمخزون الخبرة البصرية، وقد يأتى هذا بمراحل البحث والثقافة البصرية التى تتضمن طرق مباشرة وغير مباشرة تتحكم فيها وتؤثر عليها الإستعدادات العقلية والمعرفية والفروق الفردية، كما تتضمن القيم الشخصية والإتجاهات والميول وما يشتمل علية التراث الثقافى والإجتماعى، ومن ثم أن الإبداع فى مجال

---

(١) نهى محمود محمد على دراج:- "**فلسفة التعلم النشط كمدخل لجودة المعلقة الطباعية لطلاب كليات التربية النوعية**"، المؤتمر العلمى الثانوى (العربى الرابع – الدولى الاول)، جامعة المنصورة، كلية التربية النوعية، بحث منشور، المجلد الثالث، ٢٠٠٩م.

(٢) محمد حامد محمود:- "**تنمية القدرة التشكيلية لطلاب التربية الفنية من خلال تذوق الأعمال النحتية فى المتاحف**"، **رسالة ماجستير**، غير منشوره، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ص٢٨، ١٩٨٦م.

(٣) ميادة حسن مهرج:- "**التذوق الفنى وعلاقته بالإبداع لدى طلبة معاهد الفنون الجميلة**"، الجامعة المستنصرية، مجلة كلية التربية، العدد السادس، ص٤٢٦، ٢٠١٩م.

النسيج اليدوى، وبخاصة ما ينتظره القائم بالتدريس من المبدعين (الطلاب) قد يتطلب طبيعة خاصة تقضى التخطيط دون قيود لإستحداث صياغات نسجية عبر رؤية ذاتية تعبر عن قدرات الدارسين إنطلاقاً من مهاراتهم الفكرية والأدائية معاً، لتغير شكل العمل النسجى فلا يلجأ للتقليد والمحاكاه، وإنما يسعى لبناء فنى جديد يتناول معالجات فنية لها دلالاتها الفلسفية الغير مألوفة وهذا ما تؤكد علية الباحثة من خلال الفكر الفلسفى للفانتازيا كحافز إبداعى يتيح فرص التجريب لدى الدارسين التى تشمل حلول تشكيلية جديدة تتضمن قيماً تعبيريه غير تقليدية فتحرر المشغولة النسجية من الجانب النمطى، وتذكرنا هند فؤاد " بأن التطورات فى ملامح الشكل النسجى مرت بمراحل عديدة من الصياغات التشكيلية التى أثمرت عن نتاج فكرى متنوع، لإضافة مداخل لإبداعات النسيج اليدوى، ويأتى ذلك من خلال التكشف الجديد لأساليب تشكيلية تشكيلية تتسم بالمرونة فى التعامل مع الخامة والتقنية النسجية" [١] .

نظريات الإبداع:- هناك الكثير من النظريات التى تدور حول التفكير الإبداعى التى تعرفنا بالشخص المبدع تتمثل فى **ما يلى:-**

- **النظرية العبقريه:-** وتهتم هذة النظرية بأهمية الفرد وقدراتة الذاتية، حيث أنها تؤكد بأن الإبداع لدى الدارسين أو الأفراد ليس له علاقه بالتجارب والخبرات المتعلقة ببيئة الفرد أو ثقافتة أو مخزونه البصرى، وإنما يأتى الإبداع فجأه فى لحظات إيحاء، وتتجه لقدرات معينة يمتلكها الفرد يتجاوز بها حدود المعرفة فلا يمر بمراحل العملية الإبداعية وإنما يختصرها فى خطوة واحدة[٢] .

- **نظرية القياس النفسى** :- وتركز هذة النظرية على أن علاقة الإبداع بالذكاء والسلوك توجد بنسب متفاوتة تتحكم فيها الفروق الفردية حيث يمكن إخضاع الطلاب للبحث التجريبى وقياس الإبداع كما تقاس نسب الذكاء.

---

(١) هند فؤاد إسحاق:- مرجع سابق، ص٩٧، ٢٠١٧.

(٢) عائشه سمسوم:- **"تنمية الإبداع التنظيمى ضمن نموذج التخطيط الإستراتيجى للموارد البشرية فى المؤسسة"**، مجلة الإقتصاد الجديد، جامعة الجزائر، العدد١٤، ص٥٣، ٢٠١٦م.

- **نظرية أفلاطون:**- ويرى أن الإبداع كالشيئ الملهم أو الوحى الذى يأتى فى لحظة ويسميها الباحثون لحظة الإشراق وهى المرحلة الأخيرة من مراحل الإبداع وتنتهى سريعاً بغض النظر عما يمتلكه الفرد من ذكاء فطرى.

- **نظرية أرسطو:**- ويكشف لنا أن قوانين الطبيعية هى التى تتحكم فى عمليات الإبداع.

- **نظرية فرانسيس جالتون ١٨٨٣:**- أن الإبداع شيئ يمكن أن يورث حيث ربط بين الإبداع، والعبقرية، والوراثة(١).

مقومات التفكير الإبداعى:

١- المرونة الذهنية:- القدرة على التفكير بأساليب متعددة ومختلفه إستعداداً لإكتشاف أفكار جديدة وغير تقليدية تُغير النهج الذى يسلكه الدارسين(٢).

وترى الباحثة أن المرونة من الصفات المشتركة التى لابد وان يتحلى بها القائم بعملية التدريس والدارسين الإ أنه من خلال ممارسة الباحثة لعملية التدريس وجدت أن الكثير من الدارسين يفتقدون لهذة الصفة، وذلك لإفتقاده منابع الخبرة البصرية، التى تعمل على تعزيز مهارات التواصل البصرى أى القدرة على نقل الأفكار وتوصيل المعانى من خلال الأداء التعبيرى، لذا لكى نحصل على صياغة نسجية غير تقليدية لابد وأن تخلو الأفكار من التكرار أو التقليد، (أى بمداخل تجريبية جديدة ومتنوعة) وهذا من خلال :-

- كيفية صياغة الفكرة (مسؤل عنها الطالب) مع التوجيه المقنن
- أسلوب تنفيذها (مسؤل عنها الطالب) مع التوجيه المقنن
- النهج الذى يسلكه القائم بعملية التدريس.

٢- الخيال والتخيل:- وهو الذى يشحن القدرة الإبداعية لإنتاج أفكار جديدة وفريدة تُزيد من حرية التعبير وأيضاً حرية الصياغة التشكيلية التى تساعد على الآداء الفنى المتميز حيث نخرج

---

(١) مياده حسن مهرج:- مرجع سابق، ص٤٢٦، ٢٠١٩م.

(٢) مايسه على أحمد مسعد:- **"التسدية الجزئية على نول الكرتون لتحقيق القيم الملمسية فى المشغولة النسجية لطلاب المرحلة الإعدادية"، رسالة ماجستير**، ص٣٤، ٢٠٠٤م.

بالمشغولة النسجية من كونها آداء حرفى فقط إلى التعبيرى أيضاً.

٣- الحسى الفنى والجمالى :- يستطيع الدارس الإستفادة من كل المؤثرات الداعمه من حوله فيمكنه من آداء فنى وتقنى، ذاتى لإنتاج مشغولة نسجية غير تقليدية، حيث يمكن الإستفادة من الخامات بأنواعها والأساليب النسجية المتنوعة التى تساعده على التعبير بشكل يتسم بالفرادة.

٤- التفرد :- وهو القدرة على إيجاد وإستحضار أفكار جديدة تعمل على تطوير أساليب التعبير من خلال الإستفادة من المواهب الشخصية للدارسين والخبرات الفردية المكتسبة لإضافة قيمة إبداعية متفرده.

٥- الإصرار والتصميم:- وهو القدرة على الإستمرارية بمثابرة لتحقيق الهدف بالرغم من التحديات التى تواجه الدارسين فى مجال النسجيات اليدوية والقدرة على حل المشكلات بتفكير وآداء غير تقليدى.

٦- التعبير والتواصل:- تتمثل فى القدرة على التعبير عن الأفكار المستلهمة، بطرق فنية وأيضاً القدرة على التواصل الحقيقى الفعال لتعزيز تبادل الخبرات والثقافات، فنحن لسنا ضد الإستفادة من وسائل التكنولوجيا بأنواعها ولكن كيف يتم الإستثمار الأمثل لها دون القضاء على هوية وذات وشخصية الدارسين، فإكتشاف الثقافات المختلفة والتعلم من التجارب الثقافية والفنية المتنوعة تُعد من مداخل ومصادر الإلهام المبدع.

٧- المهارات العقلية والتفكير الناقد:- وهى القدرة على تقييم الأفكار والحلول بشكل متميز وغير تقليدى من خلال البحث عن المشكلات وتحليلها لتقديم الحل الأمثل والأكثر إبداعاً، بإتباع نُظم النقد الذاتى، حيث يستفيد الطالب من الأخطاء بدلاً من اعتبارها عقبة توقف استمرارية الحلول المبدعه وهذا نتاج خبرات وإدراك واعى يعزز مهارات التفكير النقدى والتفاعل البصرى.

٨- المهارات الآدائية والفنية :- وهى لا تقل أهمية لتحقيق التفاعل المبدع من خلال قدرة ومهاراة الدارسين فى إستخدام أدوات النسيج اليدوى وكيفية التعامل معها، ولكى يتم تحقيق الفكر المبدع لابد من مهارة عالية تُقدم العمل فى صورة لائقة ومتميزه بحبكة الآداء التقنى(١).

---

(١) مايسه على أحمد مسعد:- مرجع سابق، ص٣٥، ٢٠٠٤م.

وتجتمع تلك المقومات لتشكل جزءاً أساسياً من عملية التفكير الإبداعى والتى تساعد على تحفيز الدارسين وتطوير قدراتهم الفنية فى مجال النسيج اليدوى وغيرها من مجالات الفنون، وترى الباحثة أن الطريق الى الإبداع يتطلب تنمية القدرة الإبتكارية لدى الطلاب التى تجعلهم يتسموا بسمات شخصية تؤكدها الخبرة والأسلوب أو النهج المتبع، الذى يدفع الدارسين إلى التخيل، والتحرر من قيود (الخوف – الإحباط – التهديد – التقليد والإستنساخ الفكرى).

والخلاصة أن الإبداع فى مجال النسيج اليدوى من وجهة نظر الباحثة تمثل رحلة إكتشاف لذات الفنان البشرية منها يستطيع التعبير عن النفس والأفكار والمشاعر بحرية، وهى أيضاً قدرة فطرية لدى الإنسان تحثه على إبتكار أفكار جديدة، لا تتوقف عن إكتساب المعارف والمهارات وهى مسيرة تتطلب المثابره، لإحداث تغيير جذرى والتطلع والإرتقاء بمجال النسيج اليدوى حتى نخرج من دائرة النسيج التقليدى وإستنساخ الأفكار التى أصبحت فاقدة لجوهر الإبداع، وحتى لا يخبو بريق لحظات الإبداع وينطفئ، لابد من تحفيز الخيال من خلال بيئة تعليمية حاضنة لهذا المبدع، كما ترى الباحثة أن لحظات الإبداع تعد نفحةً من الخالق وهبها الله لعباده.

مهارات الإبداع فى مجال النسجيات اليدوية:-

أن الإدراك والفهم الصحيح من خلال التفكير الواعى للدارسين يولد رؤية داخلية توجه القائم بالتدريس نحو الفكرة وأساليب تنفيذها، بطرق غير تقليدية من خلال ما يلى :-

- توالد مدركات حسية وملموسة لدى المتعلم.
- توالد مفاهيم جديدة لم يكن يدركها المتعلم إلا عن طريق التخيل وحوافزه.
- توالد أفكار جديدة لتطبيق تلك المفاهيم ووضعها فى حيز التنفيذ.
- توالد بدائل جديدة :- خاصة فى أسلوب التفكير لإتاحة فرص متعددة لحل المشكلات، من خلال إبداع يتجاوز البحث الطبيعى، وإنما يبحث عن الأفضل، وتنقسم مهارات الإبداع فى مجال النسيج اليدوى إلى شقين:-

الأول:- مداخل الإبداع ومصادرها كمنطلقات فكرية جديدة فى مجال النسجيات اليدويه.

الثانى:- أساليب الآداء النسجى وتتمثل فى :-

- الإمكانات التشكيلية والزخرفية لتنفيذ صياغات نسجية مستحدثة.

– التراكيب النسجية والكشف عن جماليات الخيوط والتشكيل بها.

– التأثيرات الزخرفية والتى تؤكد على القيم الفنية من فراغ ناتج عن السداء المشيفة أو اللحمات الحره والشفافيه التى نتجت من أثر الخامة وغيرها من العديد من التأثيرات الزخرفيه ضمن تشكيلات تقنية جديدة سوف تقوم الباحثة بالتعرُض لها لاحقاً.

أثر مهارات الإبداع على تطور النسيج اليدوى:-

وقد أَثرت الإتجاهات الحديثة على ما طرأ من حداثة الشكل والمضمون للمنتج النسجى وحررته من قالبه النمطى المعروف.

وقد وصفت هند فؤاد مراحل تطور النسيج اليدوى فى عدة نقاط نوجزها فيما يلى:-

– مرحلة إستخدام المنظور الخطى الذى يمثل الواقع والطبيعة المرئية على المسطح النسجى ولكن دون تغيير فى الآداء التقنى.

– مرحلة إستخدام أسلوب الظل والنور لإعطاء الإحساس بالتجسيم الإيهامى الناتج عن شدة اللون، ولعبت فيها اللحمات المرسمة دور فرشاة الرسم بمجموعات لونية غير مألوفة فى النسيج حينئذٍ، مع بقاء الآداء النمطى فى التقنية.

– مرحلة إستخدام التراكب الكلى أو الجزئى فى وحدات التصميم أيضاً لتحقيق التباعد والتقارب وهذا من غير المعتاد عليه فى التصميمات النسجية.

– مرحلة ظهور الإتجاهات والحركات الفنية على نطاق واسع فى مجال النسيج اليدوى الذى أسفر عن التحرر من الأشكال التقليدية بحيث ظهرت المعلقات النسجية، وتحولت الأعمال النسجية لتعبر عن التباين وإختلاف المستويات، ودخول الوسائط والفكر التوليفى وتنوع ما بين الخامات النسجية وغير النسجية لإحداث متغيرات تشكيلية على السطح النسجى.

ومن ثم ظهرت الحركات الفنية مثل التكعيبية المجسمة والمستقلية والسريالية وفن العامة والتجريدية، وكل من تلك الإتجاهات الفنية كان لها اكبر الأثر فى إحداث ثورة فنية، لإستحداث انماط وأشكال غير تقليدية، كانت بمثابة الدافع للخروج من القالب النمطى والتقليدى كما كان لها الدور الفعال فى تغير شكل العمل النسجى[١] .

---

(١) هند فؤاد إسحاق:- مرجع سابق، ص٩-١١، ٢٠١٧م.

وتخلص الباحثة من وجهة نظرها أن الثراء الحادث فى مجال النسيج اليدوى المعاصر ما هو إلا حصاد إختلاف فكر وأسلوب فنانوا النسيج المبدعون، حيث تعددت مداخل الإبداع التى آثرت فكر هؤلاء، واتخذ كل منهم سبيلاً يسلكه ليُكون مصدراً لإلهامه **ومن تلك المداخل:**

- مدخل تصميمى يثرى الفكر والخيال نتيجة مثير خارجى يهيئ للتفكير المبدع.
- مدخل الخامة كعنصر هام ومؤثر فى تطور الشكل النسجى.
- مدخل الصياغة التعبيرية التى تتسم بإبداعات تشكيلية جديدة.
- مدخل توظيف المنتج النسجى وأساليب تطويره والخروج به من شكل التكرار الحرفى والتقليدى.

وكل من تلك المداخل كان لها دوراً كبيراً فى إثراء المجال النسجى لذا كان هناك ضرورة ملحة لتوصيح أهمية تطور الشكل النسجى.

ترجع أهمية إستحداث صياغات نسجية إلى:-

- الوصول إلى المتغيرات والمداخل كمنطلقات فكرية جديدة لإستحداث أعمال نسجية مبتكرة.
- الإستفادة من الثقافات الجديدة المختلفة لمواكبة التطورات الفنية وكيفية إنتاج أعمال نسجية تعبر عن الذات فى إطار فكرى معاصر.
- دخول وسائط وخامات غير نسجية لم تكن معروفة فى المجال لتحقيق قيم فنية وأبعاد تشكيلية تثرى مجال النسيج اليدوى.
- إتاحة الفرصة لتقديم أعمال نِتاج التعبير الحر الذى يتسم بالفرادة.
- فتح آفاق جديدة وعلى نطاق واسع للفكر التجريبى(١).

<u>المحور الثالث</u>:- التداعى البصرى وينقسم إلى نوعين:-

الاول: التداعى الحر

الثانى: التداعى المقنن

ويعتبر النوعان مظهر هام من مظاهر الإبداع يرتبطا بخصوصية الأفكار وما نحصل عليه من نتائج ترتبط بطلاقة ما يسمى بالتفكير المتشعب الذى يعبر عما فى مُخيلة الدارسين،

---

(١) هند فؤاد إسحاق:- مرجع سابق، ص١٦، ٢٠١٧م.

ويعتمد على عوامل إثراء وتحفيز خبراتهم وأفكارهم.

التداعى الحر:- من وجهة نظر الباحثة لا يتطلب فى مراحله الأولى أى نوع من التدخل من قبل القائم بعملية التدريس او حتى إعطاء حافزاً معين، وإنما يترك له عنان التفكير وطلاقة توالد الأفكار من خلال مخزون خبرته وذاكرته البصرية وما يستقيه من ثقافات ورموز ومفردات ذاتيه، تساعده على التعبير بحريه وإكتشاف جماليات اللغة البصرية من خلال رؤية شمولية تعتمد على عدة مبادئ أساسية وهى(التجانس – التميز – الإتصال) [١].

التداعى المقنن:- نرى أنه يتطلب قدر من التدخل الذى يمثل الحد الأدنى من التوجيه، ولكن يختلف أسلوب وتوقيت التوجيه من القائم بالتدريس، ولقد آثرت الباحثة أن يكون التوجيه عن طريق مثيراً أو حافزاً فى مرحلة التحفيز الذهنى حتى يكون الدافع للمتعلم فى طريقة تنظيمه الذاتيه لأفكاره و مفرداته، ويؤخذ فى الإعتبار ما يمتلكه الدارسين من إختلاف فى الفروق الفردية، التى تؤثر فى الإبداع التنظيمى لأفكار كل منهم، وفى هذه الأثناء يستطيع الدارس إعادة ترتيب أفكاره من خلال عدة مراحل لابد من أخذها فى الإعتبار وهى:-

المرحلة الأولى:-

إدراك الحاجة إلى الإبداع، بإعتبارها مطلباً أساسياً للقضاء على الإستنساخ والنمطيه[٢] كمنطلق لتطوير مجال النسيج اليدوى، حتى لا يكون بمعزل عن الثقافات الجديدة.

المرحلة الثانية:-

مرحلة تزاحم الأفكار على مخيلة الدارسين وتتحكم فى هذه المرحلة مايلى:-

- أثر المثير او الحافزعلى الدارسين فى تنشيط الفكر التخيلى.
- مخزون الثقافة البصرية.
- الفروق الفردية.

---

(١) أمل فاروق عبد العظيم:- "**أساليب تعليمية مقترحه لإثراء تدريس النسجيات اليدوية**"، **رسالة ماجستير**، ص٧٤-٧٦، ٢٠٠٥م.

(٢) نبيل الحسينى:-"**إتجاه غير تقليدى فى تعليم الفن**"، مطابع جامعة حلوان، ص٨١، ١٩٩٠م.

المرحلة الثالثة:-

مرحلة التطبيق وفيها يتمكن الدارسين من توظيف وصياغة أفكارهم الإبداعية المرغوب فيها، وتعديل وحل المشكلات التى تقود إلى نجاح الفكرة.

المرحلة الرابعة:-

مرحلة ثبات الفكرة وفيها يتم ثبات الصورة الذهنية بإسلوب أكثر إبداعاً وطريقة غير مألوفة، ثم خروجها إلى حيز التنفيذ.

وتسعى الباحثة فى مجال النسيج اليدوى للتركيز على سرعة الإدراك اللحظى الذى يستطيع فيها الدارسين تكوين وتخيل صورة متكاملة ومنظمة تعتمد على مبادئ (التجانس – التميز – الإتصال) فى إطار التحضير، والتخيل الذهنى لتكوين صوره تحضيريه تشمل شكل الفكرة وكيفية صياغتها وأساليب تنفيذها من خامات وأساليب نسجية تتوائم وتنسجم مع الفكر التحضيري للصورة الذهنية المكونة، وقد حاولت الباحثة تنمية القدرة على التفكير والبحث الذاتى للدارسين فوضعت لها نُسق تساعد على تنشيط وإنعاش خيال الدارسين **ومنها ما يلى:-**

١- **مدخلات تتمثل:-** الثقافة البصرية من خلال تدريب العين والإدراك البصرى ورؤية ما حولنا والتعرف على الثقافات المختلفة من خلال (زيارة المعارض – حصيلة بصرية) حيث أن العديد من المدخلات الثقافية تؤثر فيها البيئة و الفروق الفردية، ينتج عنها عوالم جديدة تؤثر على التداعى البصرى للدارسين.

٢- **مؤثر أو حافز:-** يتمثل فى (فانتازيا الوجوه) كعامل مساعد لإثارة الخيال والتفكير والتحرر من قيود الواقعية.

٣- **مخيلة الدارسين:-** وفيها يتم إستدعاء مخزون الخبره البصرية.

٤- **لحظة الإلهام أو الإشراق:-** وهى بزوغ الفكره وتعد بمثابة اللقطة الأولى والأساسية والتى تُطلق عليها الباحثة (ومضة).

٥- **المخرجات:-** وهى ناتج العملية الإبداعية من صياغات نسجية إتسمت بالتجديد والتطور من خلال الخيال الموجه والتلقائية بأسلوب التنفيذ (النسج المباشر) المبنى على الفكر التوالدى اللحظى.

الرؤية الشمولية والتحليلية لإكتشاف جماليات اللغة البصرية:-

تعد الرؤية الشمولية والتحليلية نهجان مختلفان ومتكاملان أيضاً، فهى بالتعبير الجشتالتى (الكل والجزء)

الرؤية الشمولية :- وفيها يتم التركيز على فهم الصورة بشكل كلى متكامل دون الدخول فى تفاصيليها[١] وهى تعتمد على مدى إتصال الفرد بمخزونه البصرى، وتمثل القدرة على ربط الفكرة بأولى خطوات الصورة الذهنية المتخيلة التى تعتمد على التجانس والتشابة.

الرؤية التحليلية :- بدورها يتم التركيز على تحليل الصورة البصرية بعد خروجها إلى حيز التنفيذ، لدراسة تأثير كل عنصر بشكل منفصل على الآخر، وهى تجمع بين ثنائية الفكر والإحساس، التى تعكس طريقه وأسلوب الدارس فى التعبير عن إنفعالاته وخيالاته برؤية مركبة، ومن ثم ترى الباحثة أنه لابد من الجمع بين الرؤية الشمولية المرتبطة بحدس الطلاب عند إستحضارهم للصور المتخيلة، وبين الرؤية التحليلية التى تتسم بالتأمل المرتبط بالإنفعالات، وتُطلق عليها الرؤية المركبة، فالجمع بين النهجين يقودنا إلى الفهم والإدراك الصحيح الذى يصل بنا إلى التفكير المبدع.

المحور الرابع:-

أسلوب النسج المباشر وعلاقته بتوالد الأفكار التنفيذية وتلقائيتها:-

عندما نتحدث عن أسلوب النسج المباشر وتلقائيته، نشير إلى القدرة على التعبير والتصرف دون تصميم مسبق، حيث يمكن للدارسين الإستجابة لحواسهم ودوافعهم الداخلية بشكل فورى وغير محدد بنهج أو خُطه للتنفيذ، وترى الباحثة أن حرية الدارسين مشروطه حتى لا يكون هناك مساراً للتشويش أو العشوائيه، فهى مشروطه **بما يلى:-**

- آداة التنفيذ (نول البرواز)
- نوع الخامة

---

(١) طارق عابدين إبراهيم عبد الوهاب:-"**قراءة الصورة التشكيلية بين الحقيقة والإيحاء**"، مجلة العلوم الإنسانية والإقتصادية، العدد الأول، جامعة السودان، ص٧٣، ٢٠١٢م.

– إستثارة الخيال من خلال فلسفة الفكر الفانتازى والتداعيات البصرية للوجوه، وكيفية التعبير عنها دون قيود التى تنفذ بصورة إبداعية تتمتع بالاواقعية، وتعتبر الباحثة أن هذا النوع من الفن هو تلقائية موجهه أو مقننة، ولكنها تتمتع بالإكتشاف المفاجئ واللحظى، فتتم بطريقة الفكر المتوالد، الذى ينمو من خلال ركيزة التنفيذ الأولى، ثم ينتقل من مرحلة إلى أخرى لإنهاء المشغولة النسجية، حيث إعتمد الدارسين على التخطيط المبدئى الذى يذكرهم بمرحلة الإشراق التى بزغت واكتملت بها الفكرة.

ويعد أسلوب النسج المباشر أسلوباً تلقائياً يعتمد على التوالد اللحظى للأفكار يتأثر بعدة جوانب من أهمها:–

١– الإبداع الفورى والتعبير الشخصى وينقسم هذا الجانب إلى مرحلتين:

المرحلة الأولى:– الوصول إلى تحديد الصوره النهائية المتخيلة بتعبيرات ذاتية لدى الدارسين عن طريق التداعيات البصرية المقننه والتعبير عن (الوجه) بشكل غير واقعى دون قيود.

المرحلة الثانية:– طريقة التنفيذ بأسلوب مباشر وتلقائى وليد لحظات التنفيذ، حيث يتم تجسيد الأفكار والآداء بأساليب نسجية غير تقليدية.

٢– الحركة الحسية والإبداعية فى النسج المباشر وهنا يتطلب الأمر إلى الإستجابة الفورية للحواس التى تعزز التواصل المباشر مع الخامة والأدوات حيث توفر للدارسين فرصة للتعبير بشكل تلقائى وحر دون الاستعانة بالتصميم المُسبق.

٣– الطبيعة العفوية والفنية التى تنشأ أثناء مراحل النسج المباشر فهى بمثابة لحظات تعكس الإبداع الفنى للدارسين فيعزز حرية التجريب أثناء ممارسة العمل النسجى.

الخبرة البصرية وأثرها على أسلوب النسج المباشر:–

تلعب الخبرة البصرية دوراً حاسماً فى الصياغة التشكيلية والإبداع الذاتى للدارسين بأسلوب النسج المباشر الذى فيه يتم محاكاة الصور الذهنية المتخيلة ومحاولة إيجاد حلول إبداعية تعبر عن طلاقتهم فى إيجاد الوحدة والتماسك للفكر التوالدى اللحظى الذى يعتمد إعتماداً كلياً على ثقافتهم البصرية وسرعة الإدراك والقدرة على حل ما يواجههم من مشكلات سواء فى التفكير او التنفيذ.

ومن ثم نوضح أهمية الخبرة البصرية وكيفية تأثيرها على أسلوب النسج المباشر وذلك من خلال المهارات التاليه:-

- مهارة الملاحظة والتحليل البصرى المباشر.
- مهارات التواصل البصرى.
- تطوير المهارات الفنية والتقنية.
- مهارة تعزيز التفكير النقدى(١).

وقد كشفت هذه الدراسة أنه لا يمكن الإكتفاء بمهارة واحده منفرده يمكن الإستناد عليها، لتحقيق الإبداع بأسلوب النسج المباشر، فالتركيز الذهنى وعمليات التقويم والتعديل بمثابة الأُطر التى تحكم هذا التكوين المبدع، ومن ثم فالملاحظة والتحليل البصرى ومهارة التفكير النقدى، لابد من إستحضارها مجتمعه حتى تساهم فى تعميق فهم الدارسين وتحسين قدراتهم على التعبير بطرق متنوعة ومبتكرة، فتتم عملية الإبداع بصورتها المتكاملة التى تؤثر على العمل النسجى وجودته.

الإطار التطبيقى:- وقد أرست الباحثة قواعد تجربتها العملية من خلال:-

- حافز التفكير والتخيل (فانتازيا التداعيات البصرية)
- حافز الآداء

حافز التفكير والتخيل:- الذى نحاول فيه الإستفاده من الإتجاهات الفنية الحديثة مثل الفانتازيا ولم تترك الباحثة للدارسين عنان التفكير المطلق حتى لا يتعرض كل منهم لتشويش الأفكار، وإنما جعلتها أكثر تحديداً من خلال تداعيتهم البصرية للفظ الوجوه كمدخل للتعبير، لما تحمله من قيم فنية وجمالية تثرى الخيال لديهم وتساعدهم فى تحقيق مقومات تشكيلية كمصدر لإنتاج صياغات نسجية مستحدثة نتيجة الإبداع الكامن.

حافز الآداء:- وهو المثير الذى يساعد على تقديم أفكار وأساليب تنفيذ بطرق جديدة، وأصيلة تستوجب التجريب لتحقيق التميز فى الآداء، الذى يستدعى توالد الأفكار نتيجة قدرات فنية وتشكيلية يمتلكها الطلاب، تتضمن أساليب تنفيذ غير تقليديه، حيث تقوم الباحثة بتدريبهم عليها

---

(١) طارق عابدين إبراهيم عبد الوهاب:- مرجع سابق، ص١٠٣، ٢٠١٢م.

فيُفتح لهم آفاق جديده تُكسبهم مرونه تلقائية وطلاقة فكرية أثناء التنفيذ، لإبتكار وتقنيات ومهارات آدائيه نابعة من القدرة على التعلم والموهبة، لذا قامت الباحثة بتدريب الدارسين على أساليب وتقنيات جديدة فى مجال النسيج اليدوى تعتمد على خبرتها أو مهارتها، ثم تُتيح للدارسين فرصة التجريب بأسلوبهم التقنى الخاص والملائم لإمكاناتهم للتعبير بصياغات تشكيلية يتم تطويعها بما يناسب تعبيراتهم الفنية.

مراحل التجربة البحثية وآلية تنفيذها

كيفية تطبيق فانتازيا التداعيات البصرية المقننة وأثرها على الإبداع الفورى:-

تمثلت **المرحلة الأولى:**- فى الدراسة التطبيقية للتجربة البحثية فى إعداد الدارسين (طلاب الفرقة الثالثة) وتهيئتهم بأساليب متعددة ترتبط بدلالات بصرية مباشرة من خلال إستدعاء التخيل للإبتعاد عن الواقع، بهدف إحداث تأثير مطلق ينتج عن تنظم الأشكال المرتبطه بدلالات واقعية غير مباشره، أى انها مجرد تأثيرات ترتبط بمخزون الخبرة البصرية، وقد يتحقق ذلك بنسب متفاوته فى الإستجابة والأساليب الفنية لديهم، حيث بدأت الباحثة ممارستها للخطوة الاولى وهى نقطة (البدء) وكيف أن لها الأثر الأكبر والفعال على نوعية إنتاج الدارسين، حيث تقوم الفكرة على إتخاذ فانتازيا التداعيات البصرية كمدخل مقنن بلفظ (الوجوه) الذى يحفز التعبير عن المشاعر والافكار لتصورات وتخيلات تتناولها عين ونفس الدارسين فى لحظ ما، يجوب فى مخزونه البصرى، فيلجأ إلى تلخيص أفكاره حيث يبدأ من مرحلة التسجيل الذهنى إلى التعبير مباشرةً، ومن ثم طلبت الباحثة من الطلاب إغماض أعينهم، وعندها يتم إستحضار صورة ذهنية للتعبير عن الوجوه فى مخيلتهم، وإستدعائهم لمفرداتهم البصرية وإسترجاع لذاكرتهم المرئية التى تتكدس فيها وتراكم الكثير من المقاطع التعبيرية عن الوجوه، من خلال تحفيز الخيال وإكتشاف حصيلة هائلة من الأفكار غير المألوفة والمثيرة، التى تنطبع فى أذهان الطلاب فتعكس الفكرة التى يريدون التعبير عنها، ولا شك من أن مدخل فانتازيا التداعيات البصرية التى قننتها الباحثة فى التعبير عن الوجوه، كانت مصدر للقوة التى مهدت لإختراق الخيال مستحوزاً على المخزون البصرى ومهيمناً على العقل الواعى، لتقديم التعبير الحر كمنطلق فكرى يبعد عن نمطية الآداء، حيث الإنطلاق إلى فرادة الإبداع.

المرحلة الثانية:- كان الملاحظ أثناء الإنتهاء من الخطوه الأولى وهى إستدعاء للصور الذهنية لدي الدارسين، أن هناك العديد من الصور والافكار التى تلمع وتضيئ فى ذاكرتهم لذا آثر كل منهم أن تكون لهم علامات أو إشارات تحدد ملامح الفكرة التى كانت فى أذهانهم، حتى لا تتشابك أو تتوارى تلك الصور التعبيرية المتخيلة فتكون بمثابة الدلاله التى من خلالها يتم إسترجاع الصور الذهنية مرة أخرى بسهولة، فتظل ناصعة براقة فى ذاكرتهم، وقد إعتمد الطلاب على هذه الإيحاءات ضمن سياقات محددة لإنتاج المعنى الذى يسعى للتعبير عنه، والتواصل به مع الملتقى، وسوف تقوم الباحثة بعرض هذه العلامات أو الإشارات للطلاب فيما بعد.

المرحلة الثالثة:- التركيز على أنماط الدارسين والإعتراف بتعبيرهم الذاتى النابع من إختلاف الشخصية، ومن ثم الأخذ فى الإعتبار الفروق الفرديه، وطلاقة الوعى، والإدراك فهؤلاء نِتاج ثقافى يختلف فيه كل منهم عن الآخر، وتلك المرحلة تقتضى تعزيز الثقة بالنفس من خلال الإعتراف الفعلى بإختلاف الأنماط التى تعبر عن الذات الكامنة والهوية.

المرحلة الرابعة:- وفيها تقوم الباحثة بإجراء مجموعة من الأساليب النسجية والصياغات التشكيلية التى تُكسب الدارسين خبرة فنية وتشكيلية جديدة فى مجال النسيج اليدوى تُضاف إلى خبرته اللاحقة كمكتسبات مهارية فتتيح لهم فرصة التنوع التقنى المتجدد والملائم للتعبير الذاتى الحر، وفى هذا البحث وسوف يتم التعرض لمجموعة من الأساليب النسجية والصيغ التشكيلية لاحقاً.

المرحلة الخامسة:- من خلال المراحل السابقة التى مهدت الطريق للدارسين لإستحضار صورة كاملة تطلق عليها الباحثة كما سبق الرؤية المركبة، وتقصد بها تهيئة الأذهان والمخيلة لتصور وإستبصار شامل لشكل المشغولة النسجية التى قد انطبعت فى ذهنه وذاكرته البصرية لشكل الوجه، وأسلوب تنفيذه من خلال الحدس غير الملزِم، فيمكن للطلاب أثناء التنفيذ التعديل أو التغير نتيجة التعبير اللحظى والفكر التوالدى الناتج عن النسج المباشر والرؤية الغير مباشرة وتقصد بها هنا الباحثة أن الطالب لا يعبر عن صورة واقعية أمامه فى الطبيعه وإنما تعبر بما توحى له به مخيلته.

المرحلة السادسة:- مرحلة النسج المباشر من خلال الفكر التوالدى نبدأ أولاً بما هو المقصود بالفكر التوالدى وما علاقته بالنسج المباشر وكيفية تطبيقه.

الفكر التوالدى ليس بالجديد وإنما إستثمره الفن الإسلامى، فى الكثير من زخارفة ومفرداته من توالد ونمو الوحدة (المفردة) داخل التصميم، أو ما يتسم به من نظام لتكرارات متنوعه، وترى الباحثة أن علاقة التوالد ليست قائمة على الإنبثاق فقط أى خروج جزء أصغر من آخر أكبر، فهى علاقة إرتباط ليست بالضرورة أن تكون علاقة تكاملية، ولكنها إرتباط من نوع خاص تحكمه علاقات من الإنتظام التى تعبر عن ذاتية الفرد، وهناك أيضاً دراسة معاصرة (نبيل الحسينى) التى تؤيد مداخل متعددة لتدريس الفن عن طريق الفكر التوالدى والحافز البصرى الذى يلعب دوراً هاماً فى مساعدة الدارسين فى إستعداء خبراتهم البصرية لتكون بمثابة نقطة البدء، والإنطلاق من خلال مفردات أو رموز تتوالد من بعدها أشكال أخرى تلمع فى ذاكرتهم البصرية، مستندة على الفكر التوالدى الذى يتم التعبير عنه بصورة ذاتية ومباشرة [١].

ولعل مقصد الباحثة من الفكر التوالدى الذى تريد تطبيقة فى تجربتها البحثية هو العلاقة البنائية التى تتألف منها وحدات التكوين بصورة مباشرة تلقائية وحرة تلعب فيها الوحدة دورًا أساسيًا فى النمو التشكيلى، حيث يقوم الدارس بعملية النسج المباشر معتمدًا على خبرتة الذاتية وخصوصية أفكاره المرتبطة بالطلاقة التعبيرية والمرونة الإبتكارية التى يؤسس لها فانتازيا التداعيات البصرية، وتسلط الباحثة الضوء على أن النسج اليدوى مُؤَسس على العلاقة البنائية التى تعتمد أيضًا على الفكر التوالدى من خلال خطوات النسج المتتالية المكونة للسطح النسجى، وسوف تقوم الباحثة بتحليل نماذج التجربة البحثية التى أتاحت أساليب الآداء المتباينة لتنفيذ أفكارهم الذهنية بحرية أوسع فى التعبير بفكر متنوع ما بين تقنيات وأساليب تعطى حلولاً مستحدثة لإنتاج صياغات نسجية يتحقق بها قدر من الإبداع الذى يتميز بفرادة التعبير والتشكيل، والبعد عن التكرار والإستنساخ، والخروج بصياغة تمثل الإمكانات التشكيلية لكل طالب على حدى، تتميز كل صياغة نسجية عن الأخرى بمواصفات تعبيرية تختلف فى الشكل والملمس.

القيم الفنية المكتسبة من التجربة البحثية:-

١- تنوعت التشكيلات النسجية القائمة على قوانين الإدراك البصرى المتمثل فى إسلوب

---

(١) نبيل الحسينى:- مرجع سابق، ص٣٣٤، ١٩٩٠م.

الحركة الإيهامية والملامس التى أتاحت التنوع فى المستويات الحقيقيه، وكذا الإستفادة من الأساليب التطبيقية المنفذه، لإبراز أهمية السداء ليست فقط فى التشكيل البنائى للمسطح النسجى، وإنما يمكن الوصول من خلالها إلى تأثيرات تعبيرية تعمق رؤية الدارسين، بإعتبارها مدخل جديد لتوسيع المدركات الحسية فى الكشف عن جماليات السداء المشيف، إنطلاقًا لتعبيرات وصياغات تشكيلية حره وصولاً إلى حلول إبداعية تبعد عن النمطيه والتقاليد.

٢- وحيث أن الأعمال النسجية التقليدية أو المتعارف عليها مسطحة أى ثنائية الأبعاد فقد إتجهت الباحثة إلى التأكيد على البعد الثالث بشكل إيهامى، بوسيلة تعبير تُمكن الدارسين من تحقيق أهدافهم المرتبطة بإبداعية وطلاقة التفكير المتشعب من خلال التداعيات البصرية المقننة.

٣- العلاقة البنائية المتوالدة بداية من المفردات التشكلية وصولاً إلى إمكانية التشكيل وطرق التنفيذ.

٤- أسلوب النسج المباشر الذى يعزز التفاعل الفكرى مع الأفكار المتخيله الغير واقعية والتفاعل الحسى مع جماليات الخامات والتشكيل بها، بتعبيرات حره وبطريقة تعزز الإبداع الفورى بالتعامل المباشر مع الخيوط والآلياف دون إستخدام تصميمات مسبقة فتدفع الدارسين للتعبير بشكل فورى عن أفكارهم المتوالده دون قيود بشكل تلقائى، فينتقلوا من مرحلة إلى أخرى إستجابة للعرض البصرى المباشر، مما ينتج عنه تأثيرات فنية وجمالية تسمح بإضفاء طابع فردى ومميز للعمل النسجى، وقد أَثرت الباحثة الحفاظ على درجة معينه من التدخل أو التوجية الفنى بصورة لا تؤثر على الإبداع والتفرد الخاص للدارسين، وإنما تسهل الإنتاج دون تشويش أو عشوائية، فتلك مرحلة من مراحل التجريب التى تُثرى مجال الفكر والآداء على حد سواء حتى لا نقف عند حدود الإستنساخ والتقليد الذى صادر على حرية الفكر والإبداع لإستحداث صياغات نسجية تتسم بطابع متجدد.

تحليل عام لنماذج التجربة البحثية:-

مرت أعمال التجربة البحثية بعدة مراحل تجريبية متنوعة أَثرت عليها فى الشكل والمضمون الفلسفى واكسبتها جانب تعبيرى يتسم برؤية تشكيلية معاصرة تتميز بالفراده، تضيف إلى كل منها صياغة جديدة تخرج من حدود وإطار الشكل المألوف إلى التعبير المبدع الحر.

المحاور التى بُنيت عليها الأعمال النسجية:-

- صياغات نسجية مستحدثة من خلال فانتازيا التداعيات البصرية.

- تميزت المشغولات النسجية بإتجاهات رأسية وأفقية متوازنه حيث سيطرت على معظمها.

- تباينت أساليب التعبير والآداء التقنى بحرية أوسع فى معالجة المسطح النسجى الذى مر بمراحل تجريب للفكرة وطرق تنفيذها بأساليب زخرفية مستحدثه للوصول إلى مهارة الآداء الملائم للإنطلاق الفكرى الذى يتناسب مع الصياغات التشكيلية للتصميم كما فى الأعمال النسجية رقم (١) ، (٢).

- **القيمة الجمالية:-** تمثلت القيمة الجمالية فى أعمال التجربة البحثية بما يلى:-

- صياغات بلغة تشكيلية معاصره.

- المهارة التى ظهرت فى تبسيط الوحدة الأساسية وإستخدام التعبير الرمزى، برؤية بصرية جديدة كما هو موضح فى العمل النسجى رقم (١)، (٢)، (٣)، (٤).

- **الأساليب الزخرفية:-** تمتعت أعمال التجربة البحثية بتكوينات زخرفية حره ساعدت على نمو الجانب التقنى بأساليب زخرفية مبتكرة، ومن ثم أُستخدمت تشكيلات من النسجيات المرسمه، بإسلوب غير المعتاد عليه برؤية ذاتية لكل من الدارسين وذلك بإستخدام اللحمات فى إستحداث تشكيلات فنية مبتكرة أُستثمرت فيها الملامس الحقيقية بشكل بنائى وجمالى فى نُسق مفتوح يُتيح قدر كبير من التعبير المتفرد، الذى يستمد قوته التوالدية من طلاقة التفكير المرتبط بخصوصية الآداء، حيث علاقة المرحلة البنائية للخطوه الأولى بالثانية وهكذا، أى أنها علاقات تتسم بإيقاعات ترتبط فيها الجزء بالجزء والجزء بالكل، فى بناء تكوينى مترابط ومتكامل كما هو واضح فى أعمال التجربة البحثية كاملة.

- **التعبير بالخيوط:**

هو حوار بصرى ينشأ عن التجريب يمثل حالة من حالات التوثيق الوجدانى، المرتبط بمعارف الدارسين سواء معارفهم الإنسانية أو ممارستهم التشكيلية، لرصد حوار معقد ومركب بين الوجدان المتمثل بمحاكاة اللاشعور للمبدع أو الدارس والعقل وما يمنحه الوسط المحيط من دلالات معرفية تفتح للدارسين نوافذ وآفاق جديدة للتعرف على عوالم مختلفة تكمن فى بواطن

النفس، كما تفتح له نوافذ الذاكرة البصرية من خلال ثقافة مغايره فى مفرداتها ولغة أعمق فى دلالاتها، بتعبيرات مباشرة متوالدة الأفكار لتأكيد المضمون التعبيرى عبر وسيط مختلف تمامًا عن وسائط التعبير المعروفة فى المجالات الفنية الأخرى، وحيث أن تقنيات النسيج اليدوى تمتلك من الأسرار والصعوبات بإعتبارها فن الإشتباك المباشر مع الخيط الذى يمثل خطًا والعقدة التى تتكامل مع الأخرى لتكون شكلاً والمساحات التى تتنوع من خامة إلى أخرى وتحمل فى طياتها أسلوب حركى ينتقل من السداء إلى اللحمه فتكشف عن عوالم تعبيرية تكون فيها لغة الحوار بالخيوط فاعلاً أساسيًا يقودنا إلى حلول ومداخل جديدة، توسع مدركات الدارس الحسية فى الكشف عن جماليات الخيوط والتشكيل بها بتعبيرات حره، ومن ثم نجد أعمال التجربة البحثية تميزت بحوار نسجى شديد الخصوصية فى الآداء حيث لعبت الخيوط دورًا فاعلاً فى هذا الحوار، وظهر هذا فى أعمال التجربة البحثية كاملة.

الملامس والمستويات الحقيقية والإيهامية:-

إتسمت أعمال التجربة البحثية بثراء ملمسى متنوع نتج عن الملامس الحقيقية والملامس الإيهامية فى آن واحد، الذى أدت بدورها إلى وجود مستويات حقيقية وإيهامية على مسطح العمل النسجى، حيث يتنوع الملمس بتنوع التقنيات والأساليب النسجية وما أحدثته من تأثيرات حقيقية، تغير فى شكل المسطح النسجى لما تضيفه من معالجات فنية نسعى لتحقيقها بأساليب مختلفة تعطى تشكيلات متنوعة غير مألوفه للعمل النسجى، وذلك لما تكسبه من قيم جمالية، ذات تأثير حيوى يمكن إدراكه، ولقد حققت التجربة البحثية كِلا النوعين من الملامس الحقيقية التى تنوعت ما بين التقنيات والأساليب النسجية وبين السداء المشيفه والخامه، الملامس الإيهامية وهى التى إنتقل أثرها عن طريق مسارات العين وحركاتها كما نتجت عن تأثر اللون، وإمتصاص الضوء وإنعكاسه كما هو موضح فى أعمال التجربة كاملة.

أساليب زخرفية على سطح المنسوج

نموذج (١)

نموذج (١ ، ٢)

أسلوب يوضح تاثيرات ملمسية

للحمات غير المقصوصة

نموذج (٢)

نموذج (٣)

أسلوب يوضح تأثير اللحمات الحره

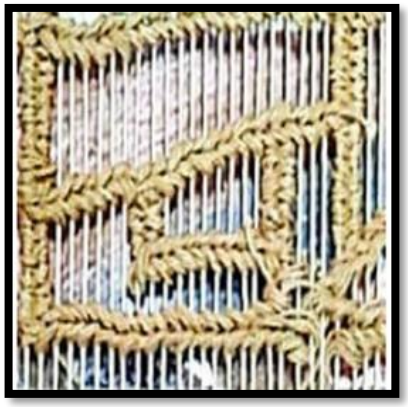

نموذج رقم (٤)

أسلوب يوضح التأثيرات الملمسية

والفراغ الناتج عن اللحمات

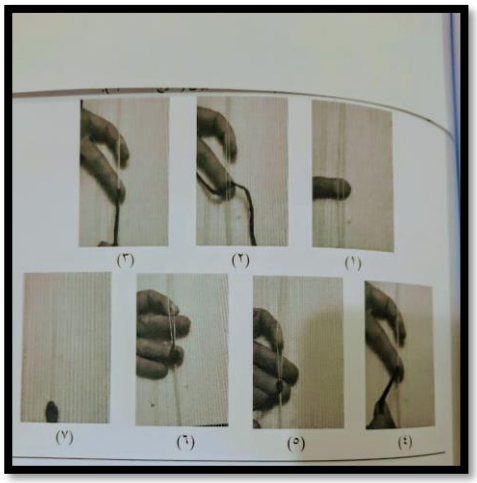

نموذج (٥)

خطوات توضح طريقة عمل العقدة المبرومة قامت الباحثة بتدريب الطلاب عليها

نموذج (٦)

شكل يوضح العقدة المبرومة بشكلها النهائى بسطح المنسوج

اللون وأثره على أعمال التجربة البحثية:-

ركزت التجربة البحثية ممثلة فى أعمال الدارسين على اللون كوسيلة من وسائل التعبير، حيث أنها من وجهة نظر الباحثة هى الوسيلة الأقدر على تحقيق الفهم الكامل للعمل الفنى، كما أنه لعب دورًا مميزًا فى أعمال التجربة البحثية من حيث ترابط وحداتها بصورة متباينه أو متوافقة تساعد على صياغة العمل النسجى بعلاقات متبادلة، توضح مسارات الإسلوب الحركى الناتج عن مجموعات الألوان الساخنة والباردة التى تعطى الشعور بالمستويات والحركة الإيهامية داخل العمل النسجى، كما يعمل على إحداث إيقاعات تنتشر من أعلى إلى أسفل وبالعكس، ونلاحظ أن اللون يلعب دورًا أساسيًا وفعالاً لإيضاح الجوانب التعبيرية فى أعمال التجربة البحثية.

الفراغ:- تميزت أعمال التجربة البحثية بأن الفراغ يمثل دورًا داعمًا بين مفردات التكوين فى العمل النسجى، حيث احتوت الأعمال على كلا النوعين من الفراغين الحقيقى (الفعلى) النافذ، والأخر الواقعى الغير نافذ، حيث عرفته هند فواد[١] بأن الفراغ داخل العمل الفنى يمثل نوعين هما:-

١- الواقعى النافذ:- ويسمى بالفراغ المطلق أو الممتد الذى لا تستطيع العين تتبعة نهائيًا.

٢- الواقعى غير النافذ:- وهو فرع يمثل عمقاً ملموسًا ولكن لا ينفذ من خلاله الضوء والذى يصطدم بسطح أخر أكثر منه عمقاً.

وتؤكد الباحثة على القيمة الفنية للفراغ حيث انه ذو تأثير حيوى ومتنفَس يُكسب العمل النسجى صفة الخفه، التى تحقق مزيداً من القيم البنائية التعبيرية، كما أن الفراغ ليست له أهمية فنية وتعبيرية فحسب ولكنه يُحسب ضمن مفردات ومساحات التكوين فى العمل النسجى، كما انه يرتبط إرتباطاً وثيقاً بالسداء المشيفة أو الأساليب النسجية، كاللحمات الحرة وخلافها، ويضيف بُعد نفسى يؤثر فى مشاعر المتلقى، لما له من سمات خاصة ذات تأثير إيجابى يتعامل مع الحواس ويثرى الرؤية الجمالية ويُخرج العمل النسجى من نمطية التنفيذ إلى حرية التشكيل.

---

(١) هند فؤاد إسحاق:- مرجع سابق، ص٢٤-٢٥، ٢٠١٧م.

تحليل وتوصيف المشغولات النسجية:-

العمل النسجى رقم (١) صياغة نسجية مستحدثة:-

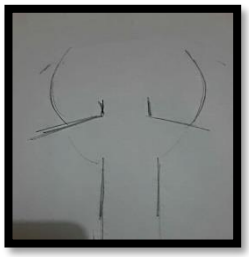

شكل رقم (١)
يوضح دلالة رمزية خاصة بالطالب

التخطيط فى شكل رقم (١) يوضح دلالات رمزية تمثل إشارات وإيحاءات يمكن من خلالها الدارس إسترجاع فكرته بشكل واضح كما كانت فى مخيلته وتصوره الذهنى ومن ثم لم تتدخل فيها الباحثه مطلقاً، ولم تكن معروفه الدلالة بالنسبه لها، وإنما هى تعبير حر لرموز ومفردات خاصة بثقافته الشخصية.

مساحة العمل النسجى:- ٣٠x٤٠ سم مستطيلة الشكل

الخامات:- السداء : خيوط قطن ١٦/٢٠ غير ملونة

اللحمات: خيوط قطن ملونة

أداة التنفيذ:- نول البرواز

محاور التصميم:- التصميم قائم على محاور رأسية وأفقية متعامدة

فكرة التصميم:- صياغة فكرية وأدائية لمدخل من مداخل الخيال المبدع (فانتازيا التداعيات البصرية المقننة)، بالتعبير عن الوجه بصورة غير واقعية بصياغة مستحدثه، حيث تميل فكرة التصميم إلى الطابع الهندسى فيها يتدخل نمط الطالب للتعبير عن شخصيته الفنية بحريه.

طريقة النسج:- النسج المباشر التلقائى المرتبط بالفكر التوالدى اللحظى، حيث تقوم فكرة التصميم على إستحضار صورة ذهنية للدارس يتم

عمل نسجى رقم (١)

إستدعاء مخزون الخبرة البصرية مخزون الخبرة البصريه للوصول إلى صياغة مستحدثة تُثرى مجال النسيج اليدوى بإبداعات جديدة.

طريقة التنفيذ:- أسلوب اللحمات غير الممتدة.

الأداء التقنى: - التابسترى.

- تأثيرات ربط السداء فى حزم غير منتظمة.
- فراغات حقيقية نتيجة السداء المشيفة.
- أسلوب العقد بخيوط غير مقصوصة.

القيم الفنية والجمالية:-

تكشف لنا هذة المشغولة النسجية عن تلقائية الآداء وإختيار الأسلوب التطبيقى للتعبير عن قيم فنية من ملامس وفراغات وأساليب نسجية، تم إستحداثها وتطويعها لتُثرى العمل النسجى وتلعب دوراً كبير فى بنائه بتشكيلات مباشرة، تعطى طابع الفرادة من خلال الآداء الزخرفى الذى تتميز به المشغولة وسائر الأعمال النسجية للتجربه، كشفت هذة المشغولة عن قوة التصميم فى إستخدام المحاور الرأسية والأفقية التى بُنيت عليها الأساليب التشكيلية بالتعبير الحر والآداء المنفرد، وقد تميز مضمون التجربة بحوار فكرى يخضع لصياغة تشكيلية للتعبير بلغة الخيوط والأساليب النسجية والآدائية التى تحقق تشكيلات فنية مبتكرة، تنوعت فيها الملامس ما بين تأثيرات ملمسية ناتجه عن أسلوب التابسترى الأسلوب الزخرفى وربط السداء فى حزم وعقد متنوعة ليست بالشكل المتعارف عليه، ومن ثم ظهرت المستويات الحقيقية نتيجة تباين التأثيرات الملمسية.

اللون:-

تميزت تلك المشغولة النسجية بمجموعة لونية متوافقة اتسمت بأدائها الحيوى فى إيقاعات لونية متباينه تعطى تشكيلات متنوعه فى مظهر العمل النسجى فهو أحد أساليب التعبير التى تسهم فى تحقيق كيان ببناء علاقة جمالية بين مساحة وأخرى.

العمل النسجى رقم (٢) صياغه نسجية مستحدثة:-

شكل رقم (٢)

يوضح دلالات رلامزية خاصة بالطالب

التخطيط فى شكل رقم (٢) يوضح دلالات رمزية تمثل إشارات وإيحاءات يمكن من خلالها الدارس إسترجاع فكرته بشكل واضح كما كانت فى مخيلته وتصوره الذهنى ومن ثم لم تتدخل فيها الباحثه مطلقاً ولم تكن معروفه الدلالة بالنسبه لها وإنما هى تعبير حر لرموز ومفردات خاصه بثقافته الشخصية.

مساحة العمل النسجى:- ٣٠ x ٤٠سم مستطيلة الشكل

الخامة:- السداء: خيوط قطن٢٠/١٦ غير ملونه

اللحمات: خيوط قطن ملونه

أداة التنفيذ:- نول البرواز

محاور التصميم:- التصميم قائم على المحور الرأسى والأفقى.

فكرة التصميم:- تقوم فكرة التصميم على إستحضار صورة ذهنية تعبر عن الوجه بأسلوب فانتازيا التداعيات البصرية بشكل غير واقعى حيث يتضح فيه الأسلوب الزخرفى للطالبة الذى تميز بصياغة تعبيرية ترتقى للإبتكار والتجديد والبعد عن النمطية، بإحساس الآداء المرهف الذى يوحى بالغموض.

طريقة النسج:-النسج المباشر حيث ظهرت تلقائية الأسلوب والآداء بصورة كانت فى

عمل نسجى رقم (٢)

الخطوات البنائية الأولى، حيث كانت تشعرنا بالفوضى أو العشوائيه،

وقد تبدلت بطلاقة أسلوب الطالبة الذى تميزت به والذى يقتضى إدراكاً واعياً وحصيلة بصرية تستند على خبرة كانت هى الأوضح فى إمكانية تغيير الصياغات التشكيلية بأسلوب مؤسس على التوالد اللحظى للأفكار.

طريقة التنفيذ:-

- أسلوب اللحمات غير الممتدة.
- تأثيرات زخرفية ناتجة عن ربط السداء فى خيوط منسدله.
- تأثيرات زخرفية ناتجة عن لف عقد اللحمة حول نفسها بعد برمها، وتُطلق عليها الباحثة العقدة المجدولة أو المبرومة حيث تشبه الآزرة، وسوف تتعرض لها الباحثة بشكل أوضح.
- تأثيرات ملمسية على سطح المنسوج بطريقة السلسلة تُشبه السوماك.
- فراغات السداء المشيفة والتى لعبت دوراً هاماً فى إسلوب ترابط جميع العناصر والآساليب الزخرفية على المسطح النسجى.

القيم الفنية والجمالية:- توضح هذة المشغولة قيم فنية وجمالية متنوعه تضم أساليب وصياغات تشكيلية يمكن من خلالها إكتساب القدرة البصرية والتحليلية للتميز بين الأعمال التقليدية التى تتسم بالتكرار والنمطية والأعمال التى يشملها الإبداع الفكرى والأدائى لإثراء مجال النسجيات اليدوية، حيث تنوعت الأساليب الزخرفية النسجية فى تشكيلات مبدعة غير تقليدية تتمتع بفرادة التعبير والآداء.

اللون:- جمعت هذه المشغولة مجموعة من الإيقاعات الملمسية واللونية من خلال توزيع الأشكال بمجموعات لونية مختلفة يتم فيها توزيع الألوان والتقنيات بشكل متوازن يحقق الوحدة بأسلوب درجات اللون الواحد والألوان المتوافقة التى تُظهر الجو العام للمشغولة بأسلوب مترابط ومتكامل.

العمل النسجى رقم (٣) صياغه نسجية مستحدثة:-

التخطيط فى شكل رقم (٣) يوضح تعبيرات حره لرموز ودلالات تمثل إيحاءات وإشارات تُمكن الدارس من إستعادة الصور الذهنية بمخيلته، التى تذكره بفكرة التصميم، حيث أن تلك الرموز والإشارات تُعبر عن شخصيته الحره دون تدخل الباحثة على الإطلاق.

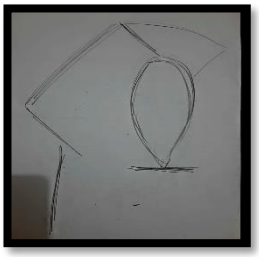

شكل رقم (٣)

يوضح دلالة رمزية خاصة بالطالب

مساحة العمل النسجى:- ٣٠ x ٤٠ سم مستطيلة الشكل

الخامات:- السداء:- خيوط قطن ٢٠/١٦ غير ملونه

اللحمات:- خيوط قطن ملونه

أداة التنفيذ:- نول البرواز

محاور التصميم:- التصميم قائم على المحور الرأسى

فكرة التصميم:- تقوم أساس الفكرة على إستحضار صورة ذهنية تعبر عن الوجه بأسلوب فانتازيا التداعيات البصرية المقننة، حيث إعتمدت فكرة التصميم على حرية التعبير الذاتى للطالبة التى تأثرت إلى حد كبير بالواقعية التعبيرية برؤية معاصره أصبغتها بصبغه تشكيلية جديدة، فأكسبتها الجانب التعبيرى والجمالى بصورة فنية متألقة.

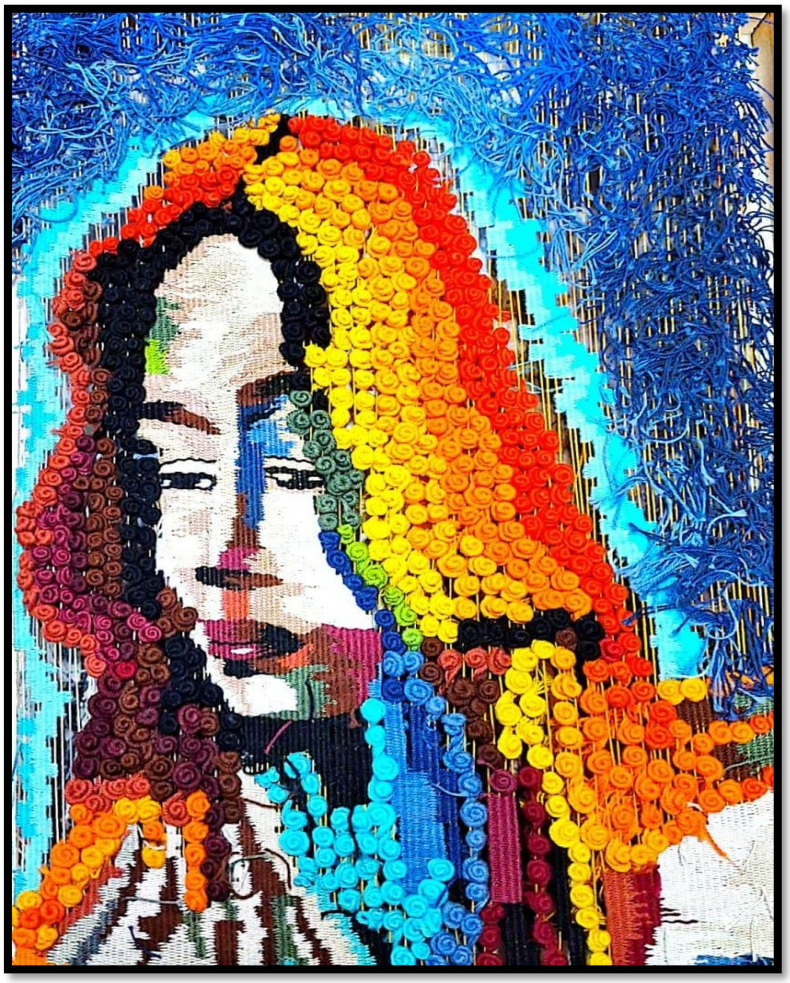

عمل نسجى رقم (٣)

طريقة النسج:- النسج المباشر التلقائى المرتبط بالفكر التوالدى اللحظى.

طريقة الآداء التنفيذى والتقنى:-

- أسلوب اللحمات غير الممتدة
- التابستري
- أسلوب ربط السداء بالعقد غير المنتظمه والغير مقصوصة
- تشيفات السداء

– تأثيرات زخرفية ناتجة عن لف عقد اللحمة حول نفسها بعد برمها وتطلق عليها الباحثة العقدة المجدولة أو المبرومة التى تشبه الآزرة.

القيم الفنية والجمالية:– تميزت هذة المشغولة عن مثيلاتها بشئ من الواقعية حيث حاولت الطالبة أكثر من مرة أن تعبر من الأسلوب شبه الواقعى بصورة تعكس الخيال المتعمد، إلا أنها كانت محاصرة بهذا الأسلوب، الذى يؤكد حرية الفكر والتعبير من خلال الثقافة البصرية التى تأثرت بها، ولا يغيب عن الأذهان النمط الذى يميز كل منهم عن الأخر الذى يقفز دون قيود هيئة مبتكرة، حيث تنوع مظهر العمل النسجى وتميز بصفات ملمسية ذات تأثير حيوى ساهم فى تغيير النظرة شبه الواقعية للفكره وأصبغها حلاً بديلاً عن التقليدية فى معالجة المسطح النسجى.

وقد كشفت هذة الصياغة النسجية عن قوة الآداء التى تعطى توازن الأجزاء المضيئه داخل التصميم، حيث المستويات التى تحمل قيمًا جمالية ترتبط بنسق متكامل من خلال إيقاعات ينتج عنها وحدة الشكل وثبات التصميم.

اللون:– لعب اللون فى تلك المشغولة دوراً أساسياً قى تغيير أسس ومعايير الحافز الإبداعى بشكل يتسم بجدية التعبير غير التقليدى الذى يتناسب مع فكرة البحث للتحرر من الجانب النمطى إلى إبداعيات تعطى أبعادًا بصرية وحلول تشكيلية.

العمل النسجى رقم (٤) صياغة نسجية مستحدثة:–

التخطيط شكل رقم (٤) يوضح تعبيرات حره لرموز ودلالات تمثل إيحاءات وإشارات تُمكن الدارس من إستعادة الصور الذهنية بمخيلته، التى تذكره بفكرة التصميم، حيث أن تلك الرموز والإشارات تُعبر عن شخصيته الحره دون تدخل الباحثه على الإطلاق.

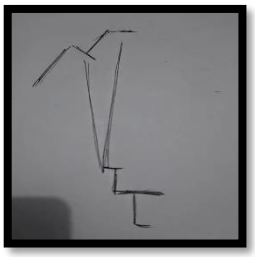

شكل رقم (٤)
يوضح دلالة رمزية خاصة بالطالب

مساحة العمل النسجى:– ٣٠x ٤٠ سم مستطيلة الشكل

الخامات:– السداء:– قطن ٢٠/١٦ غير ملونه

اللحمات:– خيوط قطن ملون

آداة التنفيذ:- نول البرواز

محاور التصميم:- التصميم قائم على المحور الرأسى

فكرة التصميم:- تقوم فكرة التصميم على إستحضار صورة ذهنية تعبر عن الوجه بأسلوب فانتازيا التداعيات البصرية المقننة الذى تميزت بأسلوب غير واقعى بصياغة تعبيرية معاصرة.

طريقة النسج:- النسج المباشر، حيث بُنيت المشغولة على تلقائية الأسلوب وتوالد الأفكار اللحظى، حيث ظهرت أثرها البنائى فى بداية نسج المشغولة بأسلوب التابستري الذى توالت فيه حركة وإيقاع المساحات واحده تلو الأخرى.

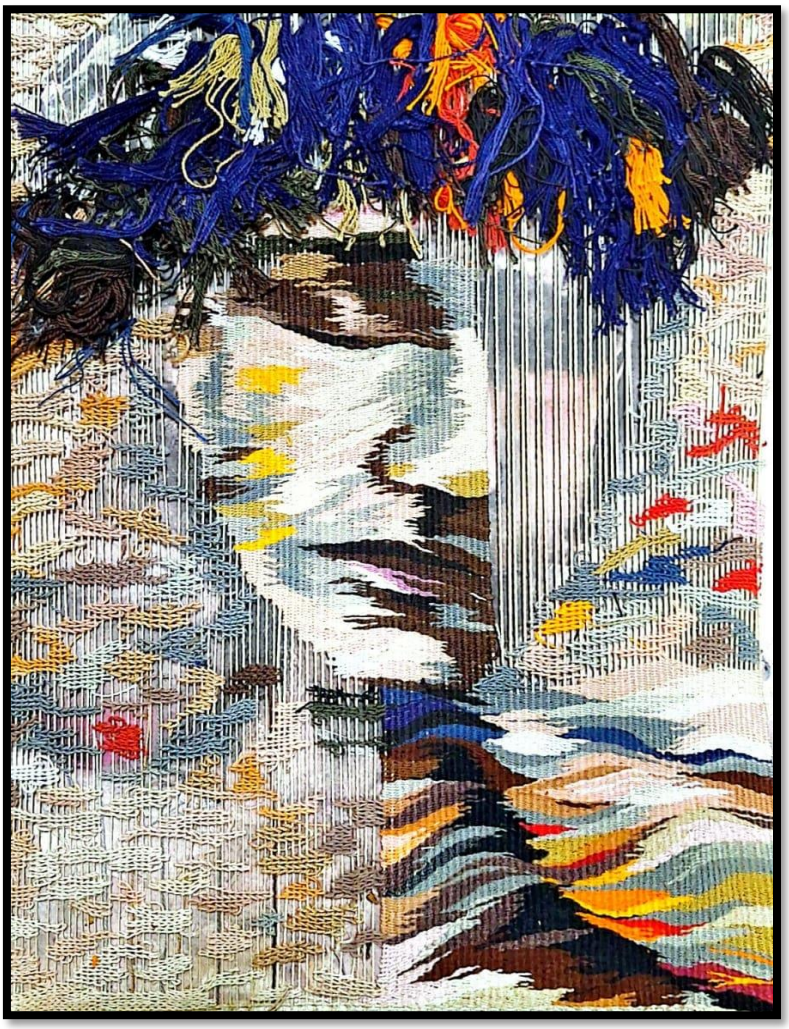

عمل نسجى رقم (٤)

طريقة التنفيذ:-

- تمتعت تلك المشغولة بثراء ملمسى رغم بساطة الآداء.
- أسلوب التابستري
- أسلوب اللحمات غير الممتدة
- تأثيرات زخرفية (ربط السداء بخيوط مندسلة)
- تأثيرات زخرفية للحمات غير الممتدة منفصلة (اللحمات الحره)
- تأثيرات زخرفية ناتجة عن تشيف السداء.

القيم الفنية والجمالية:- إتسمت المشغولة بإيقاع متناغم جمع بين أسلوب التعبير من خلال الدرجات اللونية التى أضفت الحيوية على مساحات التصميم بأسلوب تعبيرى من خلال آداء

زخرفى تمتع بالتلقائية التى عبرت عن نمط الطالب المتفرد، بإدخال صياغات متنوعة فى الشكل والملمس بتعبيرات تحرره من التقليد والتكرار فُتعمق لديه الرؤية الفنية للوصول إلى حلول جديدة تهيئ مدركاته الحسية فى الكشف عن مقومات الإبتكار فى حوار تقنى جديد.

اللون:- تمتعت تلك المشغولة بمجموعات لونية شديدة التميز حيث أكدت على مسارات حركية متنوعة تنقل عين المتلقى من جزء إلى أخر، الأمر الذى أحدث ترابط غير مباشراً بهدف الوصول إلى إيقاعات تحمل أبعاداً جمالية تحقق وجهة نظر الطالب.

العمل النسجى رقم (٥) صياغة نسجية مستحدثة:-

شكل رقم (٥)

يوضح دلالة رمزية خاصة بالطالب

التخطيط شكل رقم (٥) يوضح دلالات رمزية تمثل إشارات وإيحاءات يمكن من خلالها الدارس إسترجاع فكرته بشكل واضح كما كانت فى مخيلته وتصوره الذهنى ومن ثم لم تتدخل فيها الباحثة مطلقاً ولم تكن معروفة الدلالة بالنسبة لها وإنما هى تعبير حر لرموز ومفردات خاصة بثقافته الشخصية.

مساحة العمل النسجى:- ٣٠ X ٤٠ سم مستطيلة الشكل

الخامات:- السداء:- قطن ٢٠/١٦غير ملونه

اللحمات:- خيوط قطن ملونه

آداة التنفيذ:- نول البرواز

محاور التصميم:- التصميم قائم على المحور الرأسى والمائل

فكرة التصميم:- تقوم فكرة التصميم على إستحضار صورة ذهنية للوجه بأسلوب فانتازيا التداعيات البصرية بصياغة تعبيرية غير نمطية تثرى الجانب الإبداعى للدارس.

طريقة النسج:- أسلوب النسج المباشر التلقائى المرتبط بالفكر التوالدى اللحظى.

طريقة الآداء التنفيذى والتقنى:-

- تأثير اللحمات غير الممتده
- أسلوب ربط السداء بالعقد غير المقصوصة
- تأثيرات تشيف السداء.
- تأثيرات زخرفية ناتجة عن لف عقد اللحمة حول نفسها بعد برمها وقد أطلقت عليها الباحثة العقدة المبرومة أو المجدولة تشبه الآزرة وهذا أسلوب زخرفى مستحدث قامت الباحثة بتدريب الطلاب عليه حيث يتوائم مع الفكر المستحدث.

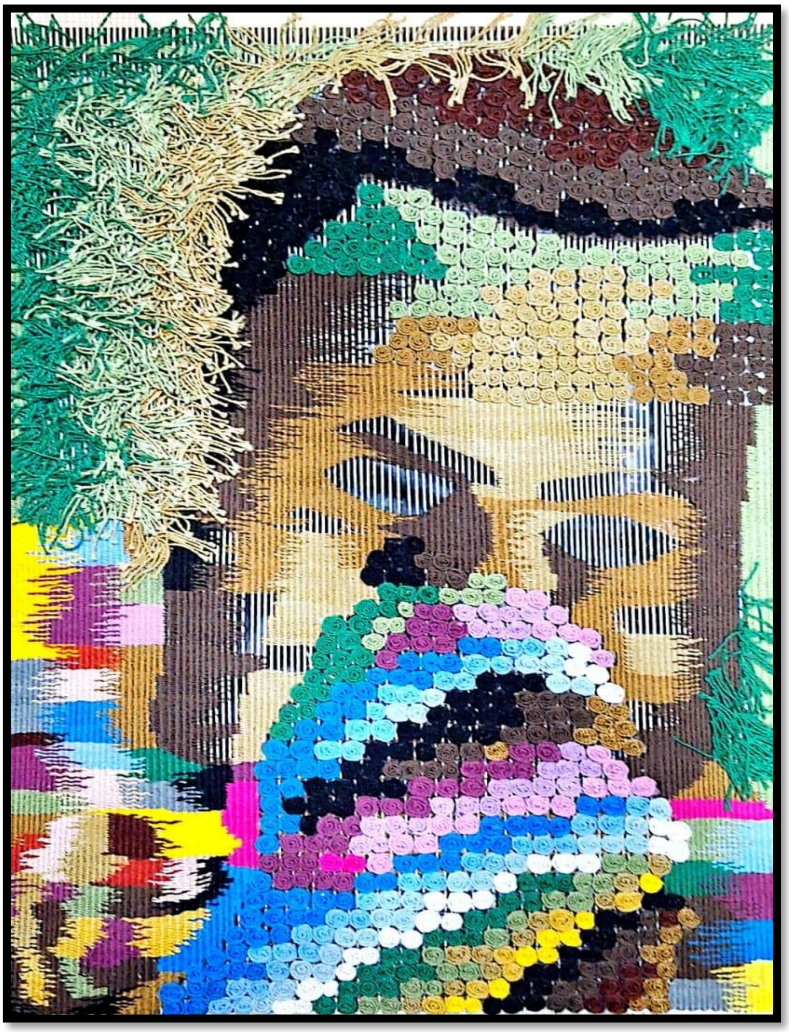

عمل نسجى رقم (٥)

القيم الفنية والجمالية:- تعتمد المشغولة النسجية على صياغة تمثل نمط من أنماط التشكيل تعبر عن علامات متباينة تختلف بإختلاف أنواع الملامس على سطح المشغولة، التى تؤثر تأثيراً مباشرة فى تكوين شكل الوجه فى بنائية عفوية بتجربة ذاتية ومصادر ثقافتة البصرية، وكما نرى توالد المساحات بأساليب تشكيلها تمثل خطة ذهنية معينة معبرة عن نمطه النسجى وقد بُنى الهيكل البنائى للمشغولة على مساحات شبه هندسية لعبت الأساليب النسجية والتأثيرات الملمسية دوراً فاعلاً فى تنوع المستويات على سطح المنسوج.

اللون:- إشتملت المشغولة النسجية على مجموعة من الألوان المتوافقة ذات الشدة المختلفة ومن ثم نجد ان قوانين ومفهوم الخطه اللونية لم تكن بالواقعية المألوفه فى نَسق المشغولات النسجية التقليدية.

العمل النسجى رقم (٦) صياغة نسجية مستحدثة:-

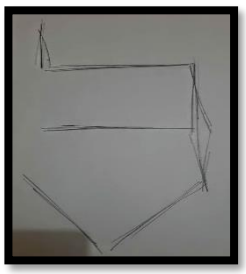

شكل رقم (٦)

يوضح دلالة رمزية خاصة بالطالب

التخطيط شكل رقم (٦) يوضح تعبيرات حره لرموز ودلالات تمثل إيحاءات وإشارات تمكن الدارس من إستعادة الصور الذهنية بمخيلته التى تذكره بفكرته الأساسيه، حيث أن تلك الإشارات تعبيراً ذاتيا حراً دون تدخل الباحثة على الإطلاق.

مساحة العمل النسجى:- ٣٠x٤٠سم مستطيلة الشكل

الخامات:- السداء:- خيوط قطن١٦/٢٠ غير ملونه

اللحمات:- خيوط قطن ملونه

آداة التنفيذ:- نول البرواز

محاور التصميم:- تقوم محاور التصميم على الإتجاه الأفقى.

فكرة التصميم:- تقوم فكرة التصميم على إستدعاء مخزون الخبرة البصرية من خلال حافز الإبداع (فانتازيا التداعيات البصرية المقننة) بصياغة تعبيرية غير مألوفة تثرى الجانب الإبداعى للدارسين.

طريقة النسج:- النسج المباشر حيث ظهرت قوة الآداء فى تقسيم تصميم الوجه إلى ثلاثة أجزاء شبة متماثله، بُنيت فكرة النسج المباشر على الفكر التوالدى اللحظى.

طريقة التنفيذ:-

- أسلوب اللحمات غير الممتدة
- تأثيرات ملمسية على سطح المنسوج (السوماك)
- تاثيرات زخرفية ناتجة عن لف عقدة اللحمة حول نفسها بعد برمها، وتطلق عليها الباحثة العقدة المجدولة أو المبرومة التى تشبه الآزرة.

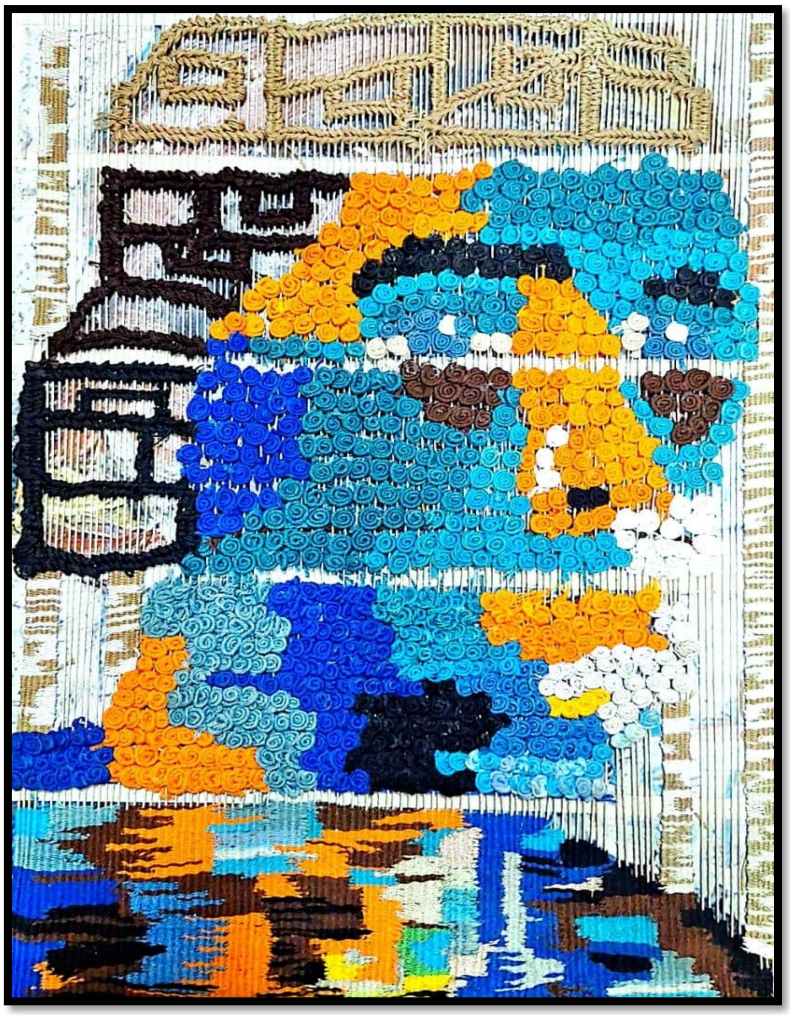

عمل نسجى رقم (٦)

القيم الفنية والجمالية:- توضح لنا هذة الصياغة النسجية فكرة وأسلوب النسج التلقائى والآداء المباشر وإختيار الأسلوب التطبيقى للتعبير عن القيم الفنية من فراغات وملامس وأساليب نسجية تم تطويعها بشكل يؤكد قوة التعبير الإيجابى الذى يمكن من خلاله الحكم على تفوق الموضوع وقيمته التى تتسم بقوانين نفسيه تمثل الإستيعاب البصرى وتوضح العلاقه بين الشكل ووظيفة الموضوع الجمالى الذى إعتمد على ترتيب المساحات والخطوط والألوان التى تبرز قيمتها الحسيه والتعبيريه لشكل الوجه.

اللون:- تمتعت هذة الصياغة النسجية بسيادة لونية يحتل فيها اللون الأزرق ودرجاته محل الصداره ثم جاءت باقى الألوان لتتكامل وتتوافق مع اللون الأزرق الذى كان له دوراً فاعلاً فى توجيه النظر نحو فكرة الموضوع.

العمل النسجى رقم (٧) صياغة نسجية مستحدثة:-

التخطيط شكل رقم (٧) عبارة عن رموز وإشارات تمثل عند الدارس دلالات معينه توحى له وتمكنه من إستعادة الصور الذهنية المتخيلة دون تدخل الباحثة مطلقاً.

مساحة العمل النسجى:- ٣٠ x ٤٠سم مستطيلة الشكل

الخامات:- السداء:- خيوط ملونه ٢٠/١٦غير ملونه

اللحمات:- خيوط قطن ملونه

آداة التنفيذ:- نول البرواز

محاور التصميم:- تقوم محاور التصميم على الإتجاه الرأسى

فكرة التصميم:- تقوم فكرة التصميم على إستدعاء مخزون الخبره البصرية من خلال حافز الإبداع (فانتازيا التداعيات البصرية المقننة) بصياغة تعبيرية غير مألوفة لشكل الوجه وكأنه قناع للوجه وليس الوجه نفسه.

شكل رقم (٧)

يوضح دلالة رمزية خاصة بالطالب

طريقة النسج:- النسج المباشر التلقائى المبنى على الفكر التوالدى اللحظى.

طريقة التنفيذ:- أسلوب اللحمات غير الممتدة.

القيم الفنية والجمالية:- تميزت تلك المشغولة عن مثيلاتها بأسلوب تنفيذ واحد فقط وهو أسلوب اللحمات غير الممتده حيث كانت فكرة التصميم غير واقعية وإنما نُفذت بطريقة آداء معروفة فى مجال النسجيات اليدوية وعلى الرغم من ذلك أن الطالبة إعتمدت إعتماداً كلياً على صياغتها التشكيلية للفكرة ثم نفذتها بأسلوب تقليدى فى الآداء النسجى، الأمر الذى استوقف الباحثة وكأن هناك تحدى من الطالبة يوحى لنا بثبات الآداء وتمسكها بفكرتها دون قيود أو تدخل لوقف العملية الإبداعية

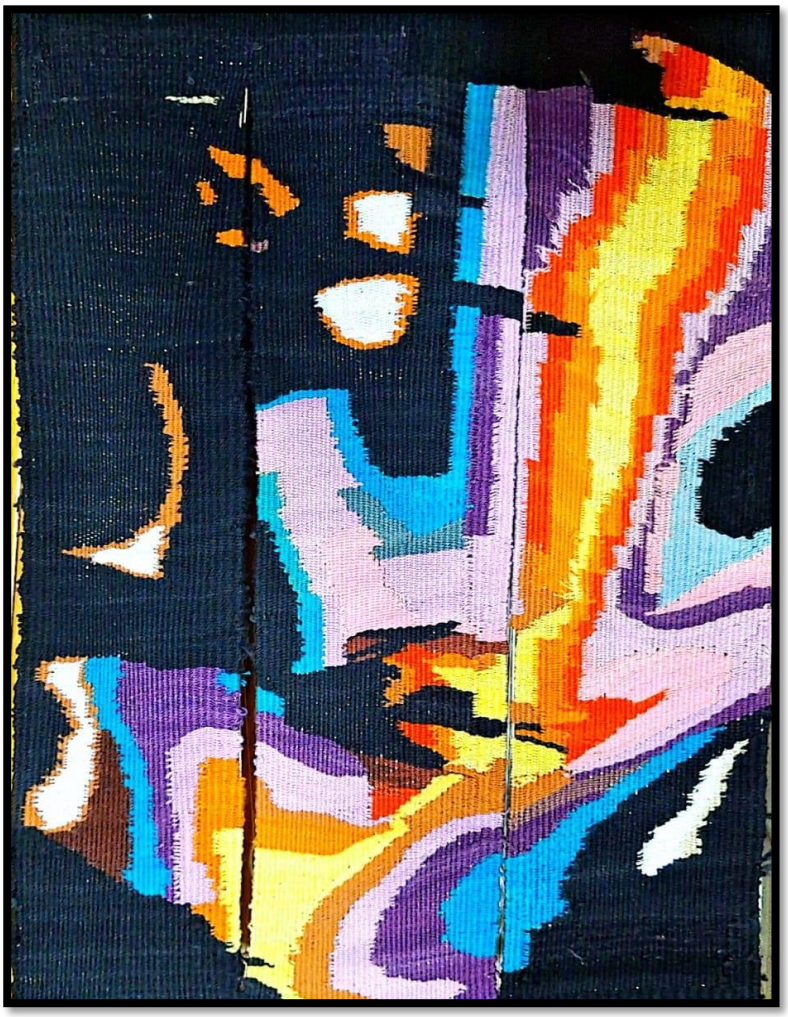

عمل نسجى رقم (٧)

الذى يؤكد نمطها الشخصى الحر، ويؤكد على إبراز القوة التعبيرية لديها من خلال علاقات متناغمة ومتنوعة للمساحات وقيم ملمسية إيهامية عن طريق اللون وأسلوب الحركه داخل العمل النسجى.

اللون:- تميز العمل النسجى بأسلوب حركى متناغم من خلال التدرج اللونى وتوافق المجموعات اللونية على أرضية سوداء كان لها الدور الأكبر فى نجاح فكرة الطالبة لإيضاح المعنى ودلالاته التعبيرية التى ينقلها للمشاهد ويصورها على أنها قناع وليس وجه.

العمل النسجى رقم (٨) صياغة نسجية مستحدثة

شكل رقم (٨)
يوضح دلالة رمزية خاصة بالطالب

التخطيط شكل رقم (٨) عباره عن رموز وإشارات تمثل عند الطالبة دلالات معينه توحى لها عند إستحضار الصور الذهنية المتخيلة أثناء مرحلة التحضير دون تدخل الباحثة مطلقاً.

مساحة العمل النسجى:- ٣٠ x ٤٠سم مستطيلة الشكل

الخامات:- السداء:- خيوط قطن ٢٠/١٦ غير ملونه
اللحمات:- خيوط قطن ملونه

آداة التنفيذ:- تقوم محاور التصميم على الإتجاة الرأسى والأفقى المائل ولكن نسجت المشغولة بطريقة أفقية على النول.

فكرة التصميم:- تقوم فكرة التصميم على إستدعاء مخزون الخبره البصرية وإستحضار صور ذهنية يتم التعبير فيها عن الوجه بأسلوب فانتازيا التداعيات البصرية المقننة بصياغة تعبيرية غير واقعية من وحى الطالبة وثقافتها.

طريقة النسج:- النسج المباشر التلقائى المبنى على الفكر التوالدى اللحظى في حينها.

طريقة التنفيذ:- أسلوب اللحمات غير الممتدة.

القيم الفنية والجمالية:- اشترك العمل النسجى رقم (٨) والعمل رقم (٧) فى إسلوب رقم واحد للتنفيذ وهو أسلوب اللحمات غير الممتدة، حيث تنوعت المساحات وكثرت تفاصيلها الغير واقعية الذى كان من وحى خيال الطالبة، وهذا النوع فى المساحات والتفاصيل أثرى الإحساس

بالملمس الإيهامى، حيث يتضح النمط الزخرفى للطالبة حيث تميز بأداء منفرد يختلف والاعمال النسجية الأخرى التى اتسمت بالفرادة وهذا ما كانت تسعى إليه الباحثة كأولوية للفكر والتعبير الذاتى دون قيود تُغلق منافذ الإبداع لدى الدارسين.

اللون:- تميز العمل النسجى بالثراء اللونى الذى يعطى الإحساس المُشرق ويُظهر الجو العام للمشغولة بالبهجة الا أن التكامل أو التباين فى الهيكل البنائى للمشغولة أثرى حركة إنتقال العين من جزء إلى الجزء الآخر المكمل له، كما أعطى نوعاً من التوازن الحقيقى والعلاقة بين الجزئين المكملين بعضهما البعض قد أحدث نوعاً مميزاً من تناغم المساحات، حيث كانت المعالجة التشكيلية للون بمثابة وسيلة تظهر الجانب الجمالى وتحقق مبدأ الإنسجام الذى يؤكد على القوة التعبيرية حتى يتم تحقيق الهدف والمعنى الذى يتضمن توظيفاً فنياً للون حيث يُثرى الجماليات التشكيلية بقيم فنية متنوعة، ترتقى للتجديد والبعد عن النمطية.

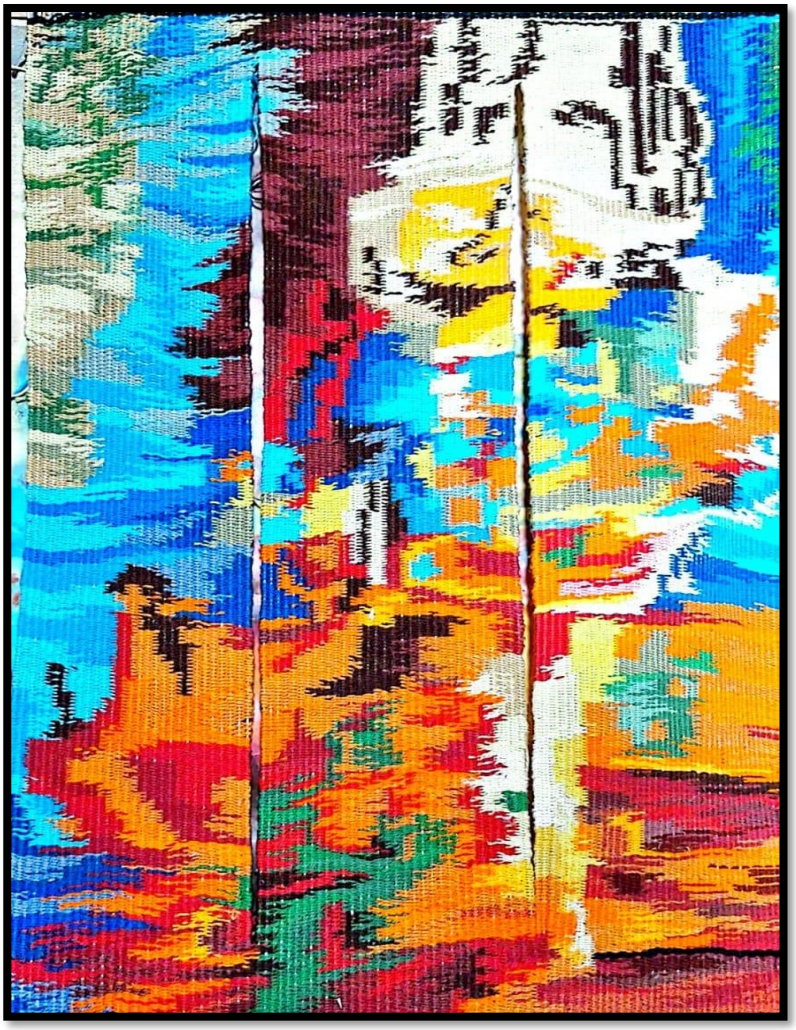

عمل رنسجى رقم (٨)

النتائج والتوصيات

النتائج:-

(١) إستحداث رؤى جديدة وصياغات نسجية وتشكيلية مبتكرة بمعالجات تُثرى مجال النسيج اليدوى.

(٢) تحقيق المعطيات الفكرية التى آثرت الإبداعات التشكيلية.

(٣) إثراء التخيل الناتج عن المؤثرات الخارجية التى حفذت الدارسين على الفكر التجديدى الذى أصبح بمثابة المحرك الأساسى لإيجاد تصميمات تعبر عن ذاتهم وشخصياتهم بحريةٍ تامه.

(٤) تسليط الضوء على أهمية التخيل الذى يمثل تلقائية الحرية الفكرية، التى تصل بالدارسين إلى التفكير الإبداعى فيؤدى إلى حلول تستند فى تنفيذها على التحرر من النمطية والإستنساخ.

(٥) إستحداث تقنيات مبتكرة تساعد على النمو فى جانب الأداء التقنى.

(٦) إستحداث تشكيلات فنية جديدة ناتجه عن التأثيرات الملمسيه.

(٧) الخروج بمجال النسيج اليدوى من قوالب النمطية والفكر المغلق إلى مسيارة مجالات الفنون الأخرى.

(٨) كسر حواجز الخوف والتردد من الأخطاء بإستخدام أسلوب النسج المباشر.

التوصيات:-

١- توصى الباحثة بمزيد من الابحاث التى تساعد على تكوين شخصية الدارسين من خلال حرية التفكير والعمل على تطبيقها.

٢- التركيز على أنماط الطلاب، فغياب النمط للطالب معناه غياب لشخصيته.

٣- توصى الباحثه بمزيداً من مداخل التدريس التى تُثرى الخيال المبدع.

٤- تحفيز الطلاب على أسلوب النسج المباشر لما له من الأثر لإنطلاق الأفكار وتجديدها وكسر حواجز الخوف من الاخطاء.

٥- البعد تماماً عن كل ما يؤدى إلى نمطية التصميم والفكرة ورتابة الآداء والإستنساخ.

٦- الإستخدام الأمثل للتكنولوجيا بطرق تُثرى الفكر لدى الدارسين، ولا تغلقه لأنها من وجهة نظر الباحثة أولى عوائق التفكير المبدع لدى طلاب الفنون.

المراجع:

أولاً رسائل الماجستير:-

١- أمل فاروق عبد العظيم:- **"أساليب تعليمية مقترحه لإثراء تدريس النسجيات اليدوية"**، **رسالة ماجستير**، ٢٠٠٥م.

٢- مايسه على أحمد مسعد:- **"التسدية الجزئية على نول الكرتون لتحقيق القيم الملمسية فى المشغولة النسجية لطلاب المرحلة الإعدادية"**، **رسالة ماجستير**، ٢٠٠٤م.

٣- محمد حامد محمود:- **"تنمية القدرة التشكيلية لطلاب التربية الفنية من خلال تذوق الأعمال النحتية فى المتاحف"**، **رسالة ماجستير**، غير منشوره، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ١٩٨٦م.

ثانياً الأبحاث:-

١- جمعه حسين عبد الجواد – أيمن أحمد العربى:- **"العلاقة التكاملية بين التفكير الإبداعى والنسج المباشر مدخل لإثراء النسجيات اليدوية"**، بحث منشور، امسيا يا مصر، التربية عن طريق الفن ،٢٠١٦م.

٢- نهى محمود محمد على دراج:- **"فلسفة التعلم النشط كمدخل لجودة المعلقة الطباعية لطلاب كليات التربية النوعية"**، المؤتمر العلمى الثانوى (العربى الرابع – الدولى الاول)، جامعة المنصورة، كلية التربية النوعية، بحث منشور، المجلد الثالث، ٢٠٠٩م.

ثالثاً الكتب:-

١- جون ديوى:- **"الفن خبره"**، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٣م

٢- ذفان نعمان حجى:- **"الفانتازيا فى قصة حوار مع أربعة تماثيل ملائكية"**، المؤتمر الدولى السادس للغة العربية،٢٠١٧م.

٣- سعيد علوش:- **"معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة"**، دار الكتاب اللبنانى، بيروت، الطبعه الأولى، ١٩٨٥م

٤- طارق عابدين إبراهيم عبد الوهاب:-**"قراءة الصورة التشكيلية بين الحقيقة والإيحاء"**، مجلة العلوم الإنسانية والإقتصادية، العدد الأول، جامعة السودان، ٢٠١٢م.

٥- عائشه سمسوم:- "**تنمية الإبداع التنظيمى ضمن نموذج التخطيط الإستراتيجى للموارد البشرية فى المؤسسة**"، مجلة الإقتصاد الجديد، جامعة الجزائر، العدد١٤، ٢٠١٦م.

٦- محمد فضيل شناوه – بيداء على حسين محمود البزركان:- "**جماليات نصوص الخيال العلمى المسرحى**" ، **مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية**، جامعة بابل، المجلد ٥، العدد ١، ٢٠١٥م.

٧- محمود البسيونى:- "**أسس التربية الفنية**"، دار المعارف، القاهره، الطبعة الرابعة، ١٩٧٢م.

٨- محمود البسيونى:- "**أصول التربية الفنية** "، عالم الكتب، القاهرة، الطابعة الثالثة، ١٩٨٥م.

٩- محمود البسيونى:- "**التوجيه فى التربية الفنية**"، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٣م.

١٠- ميادة حسن مهرج:- "**التذوق الفنى وعلاقته بالإبداع لدى طلبة معاهد الفنون الجميلة**"، الجامعة المستنصرية، مجلة كلية التربية، العدد السادس، ٢٠١٩م

١١- نبيل الحسينى:-"**إتجاه غير تقليدى فى تعليم الفن**"، مطابع جامعة حلوان، ١٩٩٠م.

١٢- هند فؤاد إسحاق:- "**فكر وفن النسيج اليدوى الحديث**" ، دار الكتاب الحديث، ٢٠١٧م.